



القبضات الاسلكية في الشمال السوري

وسيلة حياة

07



السنة الرابعة

www.enabbaladi.org
enabbaladi@gmail.com

عنابدي



من كرم الثورة

enab baladi

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

العدد 165 - الأحد 19 نيسان/أبريل 2015

سياسية - اجتماعية - ثقافية - متنوعة

مزاودات..

يبدو أن كل فئة من السوريين -ونحن منهم بطبيعة الحال- تؤمن بأنها تمثل جزءًا كبيرًا من الحقيقة، وبعبارة أدق اختارت لنفسها طريق "الحق" بينما اختار الآخرون طرقًا متشعبة وسيقعون يومًا ما في مصيدة أفعالهم! وفي سبيل ذلك تلقي كل فئة بالاتهامات والمزاودات على الآخرين، وتوجه لهم أحكامًا مسبقة غير مبنية على برهان أو دليل، لتتصدر مصطلحات كالعلماء، العلمانيون، المتطرفون، الخوارج، أعداء الدين... وغيرها الساحة السورية بكل جدارة.

والثابت في معظم الحالات أن الجهة التي توجه الانتقادات جرفًا لا تعرف من هم هؤلاء المشتمون ولا تعلم شيئًا عن تاريخهم؛ كل ما هنالك أنهم يختلفون معهم فحسب. وترتد الانتقادات بالطريقة ذاتها معتمدة على ما جاء في المرة الأولى، لتتوسع وتصبح قضية تشغل بال السوريين وتزيد تشاؤمهم وهمومهم، وتؤكد لهم أنه لا حلول قادمة في الأفق.

لا يوجد اليوم جهة تمتلك الحقيقة كاملةً مهما اقتربت منها، والواقع أنها بحاجة للآخرين -الذين تضيح الوقت في مباربتهم- لإكمال الصورة والوصول إلى الهدف. والاختلاف سنة كونية أرادها الله، ولولا ذلك لخلقنا "مكنات" نسير كلنا في طريق واحد ونملك عقلاً مصممًا على إنتاج وظيفتنا في هذه الحياة "ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين".

تحويل هذا الاختلاف إلى تناحر متشظي يؤدي بالضرورة إلى تشتتنا وخلخلة مشروع الثورة وإفشاله عاجلاً أو آجلاً، بل ينسف كل الجهود التي تدعو إلى العمل يدًا بيد لإيصال البلاد إلى بر الأمان.

لذلك، فليتنا جميعًا تفهم آداب الاختلاف ونقاش مشاكلنا بطريقة حضارية نابعة من أخلاقنا وديننا، والقبول بالتنوع بما يضمن علاقة إيجابية مع المختلفين في الرأي والفكر. لن نجد دومًا من يفكر بنفس عقليتنا، وإذا ضيقتنا وقتنا في البحث عن أولئك سنغدو دون علاقات أو مساندة لإكمال مشاريعنا وأفكارنا؛ إذن، فلنضع أيدينا بأيدي الآخرين ولنبحث عن النقاط المشتركة ونبنى عليها، والقادم خير لسوريتنا وثورتنا.

هيئة التحرير

الأسد يحذر أوروبا من الإرهاب ويضرب إدلب بالغاز تحرير حلب بين حل الجبهة الشامية و«الدعم» السعودي التركي



نساء في حلب تعرضن لهجوم لقصف قوات الأسد - حي الكلاسة 17 نيسان 2015 / مركز حلب الإعلامي

مهرجان حمص السينمائي الأول
أفلام سورية تتسابق في حي
الوعر المحاصر



12

اللجان الشعبية
تبتز السوريين
لتغطي نفقات عناصرها



10

بعيدًا عن آبار النفط..
أساليب بدائية لـ «تصنيع»
المحروقات في داريا



02

اشتباكات متفرقة على جبهات داريا هدنة معضمية الشام «على المحك»

ولم يعلن عنها أي مصدر رسمي «حل فصائل المعارضة المسلحة في المعضمية، حل مجلسها المحلي، الفصل الكامل بين داريا والمعضمية، دخول مؤسسات الدولة دون استثناء، وقف المؤسسات الإعلامية المعارضة في المدينة، نسوية أوضاع المتخلفين والمطلوبين، وتحويل المعتقلين إلى القضاء وإطلاق سراح من أمكن الإفراج عنه».

وأفاد مراسل عنب بلدي أن لجنة المصالحة خرجت عدة مرات الأسبوع الماضي للتفاوض مع النظام، لكن نتائج التفاوض لم يعلن عنها بعد، في حين نقلت الصفحة الرسمية للمصالحة الوطنية عن رئيسها في المعضمية حسن غندور، يوم السبت 18 نيسان، أن معبر المدينة إلى العاصمة دمشق «سيفتح خلال أيام قليلة».

ولم يتقيد نظام الأسد بشروط الهدنة، ومنذ شهرين تقوم قواته بفرض حصار مطبق على مدينة المعضمية وتمنع دخول أي مواد إغاثية للمدينة، بالإضافة إلى عمليات قنص للمدنيين واعتقالات تعسفية بحق الأهالي على الحواجز المحيطة.

كما يعاني أهالي داريا من اعتقالات متكررة خلال الشهر الماضي من قبل أجهزة الأمن واللجان الشعبية في مناطق الزوج، ووصل عدد المعتقلين مؤخرًا إلى قرابة 600 معتقل، عدا عن أكثر من ألفين آخرين اعتقلوا خلال أعوام الثورة الأربع.

وبث لواء شهداء الإسلام في وقتٍ لاحقٍ من يوم الثلاثاء 14 نيسان، عبر قناته على اليوتيوب، تسجيلًا مصورًا تظهر فيه المجنزرة المعطوبة على جبهة سكيئة.

بدوره قصف النظام بقذائف الهاون وصاروخين من نوع «فيل» الأحياء السكنية وسط المدينة، يوم الأربعاء 15 نيسان، دون خسائر بشرية.

واستمرارًا لسياسته في الضغط على مقاتلي داريا، كثف طيران الأسد المروحي تحليقه في سماء المدينة، وألقى 4 براميل متفجرة يوم السبت 18 نيسان على المنطقة الغربية إثر عمليات قنص متبادل في المنطقة، كما افتعل النظام حريقًا ضخمًا في المنطقة الشمالية بحسب المركز الإعلامي في المدينة، الذي بث صورًا لسحب الدخان بالقرب من مقام سكيئة.

وفي سياق متصل، تشهد مدينة معضمية الشام المجاورة توترًا كبيرًا، وذلك بعد إرسال النظام شروطًا للإبقاء على الهدنة بين الطرفين أو خرقها بالكامل مع مهلة 15 يومًا للتنفيذ، حسب ما تناقله أبناء المعضمية. وجاء في الشروط التي انتشرت في المدينة



أو خرقها مع مهلة 15 يومًا».

وشهدت جبهة داريا الشمالية يوم الاثنين 13 نيسان، اشتباكاتٍ عنيفة بين مقاتلي لواء شهداء الإسلام العامل في المدينة وقوات الأسد، أسفرت عن إعطاب آلية عسكرية للنظام بعد استهدافها من قبل المقاتلين، وقنص عدد من جنوده بحسب مراسل عنب بلدي في المدينة.

عنب بلدي - داريا

اندلعت اشتباكاتٌ متفرقة في مدينة داريا الأسبوع الماضي بين مقاتلي الجيش الحر وقوات الأسد، تزامنت مع قصف الأحياء السكنية بالصواريخ والبراميل المتفجرة، في حين تشهد مدينة معضمية الشام ترقبًا حذرًا إثر شروط أرسلها النظام لـ «استمرار الهدنة

بعيدًا عن آبار النفط.. أساليبٌ بدائية لـ «تصنيع» المحروقات في داريا

وتبدأ الحفرة المعرضة لأشعة الشمس بإنتاج الغاز بعد أسبوع تقريبًا، ليخرج عبر أنبوبٍ ويجمع من قبل القائم على الحفرة، كما يستخدم الروث بعد ذلك كسمادٍ طبيعي للأراضي الزراعية.

وكانت سياسة الحصار والقصف بالبراميل المتفجرة الذي تقوم به قوات النظام، دمرت البنى التحتية في المدينة ما أدى إلى انقطاع كامل للخدمات وشبكات الكهرباء والاتصالات، بينما تمنع الحواجز المحيطة بالمدينة دخول المحروقات والمواد الغذائية إلى قرابة 6 آلاف مدني محاصر منذ سنتين ونصف.

وفي السياق، عمد بعض الأهالي إلى استخراج غاز الميثان من روث الأبقار والفضلات واستخدامه كوقود للمولدات الكهربائية.

وتتم العملية بوضع الروث في جور فنية مساحتها بين 3-8 أمتار وعمق متر تقريبًا، ومغلقة بغطاء من «الجلاتين»، ثم تغلق بإحكام حتى لا يتسرب الغاز.

ونقل أحد القائمين على استخراج الميثان بمجهود شخصي، أن أفضل طريقة مجربة هي استخدام خزانات البلاستيك بدلًا عن جور «الجلاتين» كونها تتعرض للشمس بشكل أكبر، وتوفر إمكانية التحكم بضغط الغاز.

أخرى غير المازوت إلا أن الإمكانات المادية محدودة حاليًا «لو توفرت المواد اللازمة لاستطعت استخراج بعض البنزين والغاز».

وعلى الرغم من بساطة الطريقة، إلا أنها تتسبب بمشاكل صحية نتيجة للغازات الضارة التي تنطلق إثر عملية الحرق، فقد استقبل المشفى الميداني عدة إصابات، «تعاني من حالات احتراق والتهاب قصبتي حاد، بالإضافة إلى ضيق شديد في التنفس»، وفق ما يقوله أبو ياسر أحد المسعفين في المشفى.

بالإضافة إلى ذلك «تعتبر جودة المادة الناتجة سيئة، وكثيرًا ما ينتج عن استخدامها أضرارًا في المركبات والمولدات» بحسب «أبو محمد»، مصلح مولدات كهربائية، التي تعتبر المصدر الرئيس لتوليد التيار اللازم لشحن الأجهزة الإلكترونية وسط تعطل الشبكة بشكل كامل منذ سنتين.

المضار الصحية للعمل في هذه المجال وريادة الإنتاج لم تمنع المحاصرين من الاستمرار فيه، فهو يلبى بعضًا من احتياجاتهم الأساسية، كاستخراج المياه وضخها وتشغيل بعض المركبات الضرورية، في ظل فقدان المحروقات وثمنها المرتفع إن وجدت إذ يصل سعر ليتر المازوت إلى قرابة ألف ليرة سورية.

عنب بلدي - داريا

يعمد أهالي المناطق المحررة إلى تكرير النفط من آباره بمعداتٍ بسيطةٍ إثر تدمير منشآت استخراجها جراء المعارك فيها وانقطاع إمدادات النظام، بينما يعمل بعض المدنيين في مدينة داريا على صناعته من مادة البلاستيك متبعين أساليب بدائية، إلا أن المواد الناتجة تسبب مشاكل صحية للعاملين على استخراجها.

ونظرًا لحاجة المحاصرين في داريا إلى المحروقات التي انقطعت عن المدينة نتيجة لسياسة الحصار التي تفرضها قوات نظام الأسد منذ أكثر من سنتين، ابتكر الأهالي أساليب بسيطة على مبدأ المنشآت الكبيرة لـ «صنع» مادة المازوت أو إعادة استخراجها من مواد قابلة للصهر كالبلاستيك وأكياس النايلون في براميل محكمة الإغلاق.

وفي حديثه لعنب بلدي أوضح أبو النور، أحد العاملين في هذا المجال، طريقة استخراج المازوت من البلاستيك «بعد إذابة البلاستيك في البرميل فوق درجات حرارة مرتفعة، يمر بخاره عبر أنبوب مغمور بالمياه الباردة، ليتحول إثرها البخار إلى سائل»، وتسمى هذه الطريقة علميًا بـ «التقطير».

وأردف أبو النور مشيرًا إلى إمكانية تأمين مواد



بحضور أطباء سوريين.. اجتماع «مثير للمشاعر» في نيويورك النظام يستخف بقرارات مجلس الأمن والغازات تضرب إدلب مجدداً

هجوم جديد واستخفافاً بالقرارات

وتعرض أكثر من 43 شخصاً في مدينة إدلب وريفها لحالة اختناق جراء استهداف قوات نظام الأسد للمدينة بـ 6 براميل متفجرة، أربعة منها تحوي غاز الكلور السام، يوم الخميس 16 آذار.

وذكر ناشطون أن البراميل سقطت على المربع الأمني ومنطقة المحراب وسط المدينة، وبلدة التمانعة، ومحيط بلدة كفر نجد.

واعتبر الائتلاف السوري المعارض الضربة التي نفذها طيران الأسد بالتزامن مع انعقاد جلسة مجلس الأمن «تكشف موقف نظام الأسد من تلك الجلسات واستخفافه بها».

وقالت نائبة رئيس الائتلاف نغم غادري إنه «من الواضح أن استمرار نظام الأسد بارتكاب هذه الجرائم وتجروؤه على التماهي فيها يعود إلى الشلل في اتخاذ أي إجراء تنفيذي حقيقي لمجلس الأمن الدولي، الذي شجع غيابه نظام الأسد على الاستمرار بالقتل وانتهاك القرارات الدولية والاستخفاف بها».

وأشارت إلى أن جريمة اليوم، وسائر جرائم نظام الأسد «تحتم على المجتمع الدولي ضرورة فرض الحظر الجوي على النظام وضمان وجود مناطق آمنة في سورية لتوفير الحماية للمدنيين».

يُذكر أن الهجوم على الغوطة الشرقية أسفر عن مقتل قرابة 1400 شخص معظمهم من الأطفال بعد استخدام قوات الأسد الغازات السامة، تحت أعين المراقبين الدوليين الذين كانوا موجودين في سورية للتحقيق في استخدام الكيماوي.



بمقتل 59 شخصاً وإصابة 1480 آخرين. ومن بين الخروقات 59 هجوماً عام 2014، و28 ضربة خلال العام الجاري بينها 15 خرقاً للقرار 2209 القاضي بإدانة استخدام غاز الكلور في سوريا الذي صدر مطلع آذار الماضي، ويؤكد أنه في حال عدم الامتثال بأحكامه، فإنه سيفرض تدابير بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

وأوضحت الشبكة «إن الضحايا هم 29 شخصاً من الثوار و22 مدنيًا بينهم 11 طفلاً، و6 سيدات إضافة إلى 7 من أسرى النظام قتلوا خلال قصف قواتهم لأحد مقرات الثوار»، مطالباً دول أصدقاء الشعب السوري بـ «تزويد المناطق المعرضة للقصف بالغازات السامة بأقنعة واقية».

وقدرت احتياجات هذه المناطق «بما يقل عن 14500 قناع، إضافة إلى معدات لإزالة آثار التلوث الكيميائي».

مروحيات للنظام السوري براميل تحوي غاز الكلور عليها».

ونوه الدكتور محمد تناري، مدير المشفى الذي تمت فيه محاولات إسعاف الأخوة الثلاث، إلى أنه «يتعين على المجتمع الدولي وقف القتل في سوريا»، بينما أشار قصي زكريا، الناجي من مجزرة الغوطة «إن هذه الجريمة مرت بلا عقاب».

87 خرقاً للقرار 2118

بدورها قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقرير لها إنها سجلت 87 خرقاً للقرار رقم 2118 الصادر عن مجلس الأمن، والخاص بتفكيك الأسلحة الكيميائية لنظام الأسد في أيلول 2013.

ومنذ صدور القرار حتى تاريخ التقرير أمس السبت فإن قوات الأسد استخدمت الغازات المختلفة ومن ضمنها غاز الكلور الذي تسبب

عنب بلدي - وكالات

عُقد يوم الخميس 16 آذار اجتماع غير رسمي داخل مقر الأمم المتحدة في نيويورك، بدعوة من الولايات المتحدة وحضور شهود على استخدام الكيماوي في سوريا، بينما استمر نظام الأسد بسياسته وقصف إدلب مساء الخميس بالغازات السامة «مستخفاً» بقرارات مجلس الأمن.

اجتماع «استثنائي»

وحضر الاجتماع الطبيين السوريين زاهر سهلول ومحمد تناري، وأحد الناجين من الهجمات الكيميائية التي تعرضت لها الغوطة الشرقية في 21 آب من عام 2013. وعرض أثناء الاجتماع الذي كان «استثنائياً ومثيراً للمشاعر» بحسب السفارة الأمريكية في الأمم المتحدة، سامنتا باور، تسجيل مصور يظهر أطباء يحاولون إنقاذ 3 أطفال تعرضوا للغاز السام ما تسبب بوفاتهم مع ذويههم.

وقالت باور في هذا الشأن «إن الهجوم على سمرين كان بالمرحويات التي لا يملكها إلا النظام السوري»، مضيفاً «ستتم محاسبة المسؤولين عن الهجمات الكيميائية بمعزل عن فشل مجلس الأمن في حال إحالة ملف سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية».

من جهته قال زاهر سهلول، رئيس الجمعية الطبية السورية الأمريكية، إنه وصف لمجلس الأمن الأعراض التي عانى منها ضحايا الهجوم الكيميائي على سمرين، مؤكداً «إلقاء

في لقاء أثار استهجان المعارضة..

الأسد يعترف بأن الثورة أضعفت قواته ويحذر أوروبا من «الإرهابيين»

عنب بلدي - خاص

قال الأسد إن الدعم العسكري واللوجستي التركي كان «العامل الرئيسي» للسيطرة على إدلب، مشيراً إلى «ضعف قدرات» الجيش بعد أربع سنوات على الحرب؛ بينما أثارت تصريحاته ردود فعل وانتقادات واسعة كون المقابلة تصوّره صمام أمان لإيقاف مدّ «الإرهابيين المتعاملين مع المعارضة».

واعتبر الأسد في مقابلة مع صحيفة «اكسبرس» السويدية نشرت الجمعة 16 نيسان، أن «أي حرب تضعف أي جيش بغض النظر عن مدى قوته وحدائته»، مضيفاً حول

يدعمونهم أو يرفعونهم أن يرفضوا التعاون مع دي ميستورا».

وأثار اللقاء، الذي أجراه الصحفي قاسم حمادي المتحدر من أصول عراقية، ردود فعل وانتقادات واسعة بين صفوف المعارضة والناشطين السوريين، على اعتباره يصوّر الأسد «بطلاً» يواجه الإرهاب.

وأكد نائب رئيس الائتلاف السوري المعارض هشام مروة أمس السبت أن ترحيب الأسد بمبادرة دي ميستورا «تحرك لذر الرماد في العيون، بعد استخدام الكيماوي في إدلب واستمرار جرائمه بحق الشعب السوري».

ونقل موقع الائتلاف عن مروة قوله «بشار الأسد سيستمر بالقتل وسيستمر بسرد الأكاذيب، ولا يوجد أي مبررات للمجتمع الدولي لتترك هذا المجرم طليقاً».

وفي سياق متصل، كشف المستشار القانوني للجيش الحر، أسامة أبو زيد، عن تحضير عريضة احتجاج لمطالبة الاتحاد الأوروبي باتخاذ إجراءات تمنع وصول المقاتلين الأجانب إلى سوريا.

واعتبر أبو زيد أن «المجتمع الدولي يحمل

الثورة السورية مسؤولية وجود داعش ويعوّم نظام الأسد على اعتبار أن الثورة هي من دعمت التنظيم، والعكس هو الصحيح»، مضيفاً «كما يتهمون الحكومة التركية بتسهيل عبور المقاتلين، في تجاهل كامل لإهمالهم وسوء إدارتهم لمشاكلهم مع المتطرفين من أبناء مجتمعهم، وتصدير هذه المشكلة إلى بلادنا الجريحة».

وأردف المستشار القانوني، الذي سيلتقي قيادات من المعارضة في محافظتي إدلب وحلب، «المجتمع الدولي ساهم بشكل كبير في خلق حاضنة لداعش، بسبب تخليه عن الشعب السوري وعدم تقديم الدعم للجيش الحر، وإعادة الروح لنظام الأسد، هذا عدا عن المرضى النفسانيين الذين أرسلوهم إلى سوريا من فرنسا وغيرها»، على حد تعبيره.

يذكر أن فصائل المعارضة تقاتل على أكثر من جبهة أبرزها نظام الأسد وتنظيم «الدولة الإسلامية»، الذي تمكن من السيطرة على الرقة والمناطق المحررة في دير الزور بعد معارك عنيفة ضد مقاتلي المعارضة خلال العامين الفائتين.

المعارضة تنهي وجود تنظيم «الدولة» في 3 أحياء دمشقية

وتضييق الخناق ونشر الفكر التكفيري أدت جميعها إلى إعلان الحرب ضده، مؤكداً على ثوابته الوطنية وعدم الحيد عن إسقاط نظام الأسد.

بينما أشار ناشطون من القابون وبرزة، إلى أن الأشهر الماضية شهدت مبايعة عناصر من الجيش الحر للتنظيم، بهدف الاستفادة من الأجور الشهرية التي يوفرها والتي تصل إلى 150 دولار شهرياً، في ظل انعدام الموارد المادية وتوقف الدعم عن مجموعات الجيش الحر في تلك المناطق.

وفي سياق متصل، نقل ناشطون تفجير تنظيم «الدولة» لسيارة مفخخة في حي الزين القريب من بلدة بلدا جنوبي دمشق تمهيداً لاختتام البلدة التي تشهد بالإضافة إلى ببيلا وبيت سحم هدنة مع قوات الأسد؛ وأكدت حسابات مقربة من التنظيم على موقع تويتر، أن الأخير بصدد البدء بعملية عسكرية ضد فصائل المعارضة في جنوب دمشق.

وتأتي هذه المعارك، بعد خروج تنظيم الدولة من مخيم اليرموك في 15 نيسان الجاري، إثر معارك عنيفة اندلعت بينه وبين فصائل المعارضة في المخيم وأبرزها أكناف بيت المقدس المقربة من حركة حماس الفلسطينية، استمرت 15 يوماً منذ دخول التنظيم إلى الحي في 1 نيسان.



الفعلي للتنظيم تم إنهاؤه في برزة والقابون، إلا أن أعمالاً أمنية لازالت قائمة للبحث عن الخلايا النائمة.

وادعى إعلام النظام أن «مجموعات» تابعة للدفاع الوطني ساعدت في إنهاء وجود التنظيم، لكن القابوني ردّ «كذب وهراء» أمير التنظيم (أبو حسن قاهر الشيعة) هرب لحضن النظام واستقبلوه مع عدد من العناصر، وأردف «النظام يستغل هذه الفرص ليظهر بأنه مكافح الإرهاب وهو أساسه في المنطقة».

وأصدر اللواء الأول غداة المعركة، بياناً أوضح فيه أن «تجاوزات» تنظيم الدولة

قبل يومين أسر مجموعة من المقاتلين، من بينهم قائد التنظيم في المنطقة «منذر سلف»، في حين لاذت مجموعة أخرى بالفرار نحو المركز الرئيسي للتنظيم في حي الحجر الأسود.

واعتبر ناشطون أن المعارك ضد التنظيم في دمشق «تطور إيجابي أظهر تعاوناً لافتاً» بين الفصائل المتواجدة، وتوحيداً للمواقف ضد تواجد «الدولة» على خطوط التماس مع نظام الأسد في برزة والقابون وتشيرين.

وقال الناشط الإعلامي أبو باسم القابوني، في حديث إلى عنب بلدي، إن «الوجود

عنب بلدي - أونلاين

في الحجر الأسود، هو ما تبقى لتنظيم «الدولة الإسلامية» جنوب دمشق، بعد إنهاء وجوده في أحياء القابون وبرزة وتشيرين، خلال معارك استمرت ليومين مع فصائل المعارضة المسلحة، وأبرزها جيش الإسلام.

إلا أن المعطيات الميدانية تنذر بأن المواجهات ستندلع مرة أخرى، بعد التصعيد الجديد من قبل التنظيم في بلدة بلدا الأحد 19 نيسان، حيث فجر سيارة مفخخة على أطرافها.

وفي 15 من الشهر الجاري بدأت عدة فصائل عاملة جنوب دمشق، معركة اعتبرها ناشطو المنطقة «مصرية» في مواجهة تنظيم «الدولة»، وقادها جيش الإسلام إلى جانب الجيش الأول التابع للجيش الحر والمسيطر بشكل فعلي على حي برزة، إضافة إلى فصائل أخرى في حيي تشيرين والقابون.

وأدت العملية إلى مقتل 20 عنصراً من التنظيم وأسر نحو 50 آخرين بينهم مقاتلون أجانب، كما أفادت تنسيقيات دمشق وريفها. وأكد جيش الإسلام إنهاء وجود «داعش» في الأحياء المذكورة، وأظهرت صور نشرها

أكثر من 100 شهيد في حلب خلال أسبوعٍ من القصف

عنب بلدي - خاص

أسفرت الهجمات المتواصلة لطيران الأسد عن مقتل أكثر من 100 مدنياً في أحياء مدينة حلب المحررة، اعتباراً من السبت 11 آذار الجاري.

وقالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن قذائف الأسد وصواريخه أسفرت عن استشهاد أكثر من 100 مدني، واستهدفت أحياء المعادي، صلاح الدين، الشعرا، وبستان القصر.

بينما استهدفت القصف يومي الجمعة وأمس السبت أحياء الجزماتي والصاخور وباب الحديد والسكرية، وفق مركز حلب الإعلامي.

وقال المعهد السوري للعدالة والمحاسبة إن من بين الشهداء 22 طفلاً و19 امرأة، كما وثق المعهد 82 صاروخاً من الطيران الحربي و36 برميلاً متفجراً بالإضافة إلى 17 صاروخ (أرض - أرض) استهدفت المدينة في الفترة بين 11 و16 من الشهر الجاري.

ونقلت عدسات المراكز الإعلامية في المدينة تساقط البراميل على الأحياء السكنية وسط محاولات من عناصر الدفاع المدني لانتشال الجثث بشكل مستمر.

وشهدت أحياء حلب خلال الأسبوع حالة أشبه بحظر التجوال، بعد طلبات متكررة من الدفاع المدني بالتزام الملاجئ، بينما أعلنت مديرية التربية والتعليم في المحافظة إيقاف الدوام في المدارس والمعاهد التابعة لها.

تحرير عشرة معتقلين بينهم سيدتان في صفقة تبادل في درعا

بالقرب من اللواء 82 في الشيخ مسكين تظهر عملية تحرير ثلاث نساء معتقلات ومبادلتهن بأسير من حمص وثلاث جثث لقتلى النظام. وكان حسين أبو الشيماء قد صرح لوكالة سمارت أن هذه هي المرة الثالثة التي يتم فيها إخراج معتقلين من سجون النظام عن طريق استبدالهم بجثث أو أسرى، وتمت آخر مبادلة في المنطقة الشرقية من محافظة درعا.

وأكد أبو الشيماء أنهم لا زالوا يحتفظون بجثة لضابط إيراني، وتسعى حركه المثنى لإخراج أكبر عدد من المعتقلين من سجون النظام. بعد موجة الخوف والقلق التي سيطرت على أهالي المعتقلين بعد رؤية الصور المسربة للمعتقلين الذين قتلوا تحت التعذيب، التي نشرت مؤخراً على صفحات التواصل الاجتماعي، لا تزال الآلاف من العائلات الأخرى تنترقب كل الفرص الممكنة للإفراج عن معتقليها.



جمال ابراهيم - درعا

الجنوب السوري، وأطلقت عليها حركة المثنى الإسلامية اسم «فك العاني». وقد تمت المفاوضات بطريقة غير مباشرة من خلال نشطاء في مدينة درعا للاتفاق على أسماء المعتقلين وطريقة المبادلة ومكانها، وبعد أسبوع من التفاوض، تقرر تسليم المعتقلين العشرة في منطقة الشرقية بالقرب من محافظة السويداء.

وبثت حركة المثنى عدداً من الصور بعد تحرير سرايا النيران الواقع

قامت حركة المثنى الإسلامية يوم الخميس 16 نيسان بالتعاون مع عدد من الفصائل التابعة للجيش السوري الحر بمبادلة عشرة معتقلين بينهم سيدتان بأربع عشرة جثة لجنود في قوات النظام قتلوا في معركة قادية بصرى الشام، بعد أن سيطرت قوات المعارضة عليها في الأونة الأخيرة. وتعتبر العملية أكبر صفقة تبادل في

الأسد سحب الأموال من البنوك ونقل آثار المتحف تحرير حلب.. بين حل الجبهة الشامية و«الدعم» السعودي التركي

هنا الحلبي

على الجبهات، جراء وجود التنسيق العسكري داخل غرف العمليات"، مشيراً إلى أن «اختيار الشامية لهذا السيناريو في ظل التحديات هو خير بإذن الله" على حد تعبيره.

قطع طريق خناصر

المسؤول عن قطع طريق خناصر، المنفذ الوحيد لقوات النظام للأحياء الخاضعة لسيطرتهم، هي «الدولة الإسلامية»، كما أكد لنا أبو خالد عزيزة «داعش موجودة على قرب 600 متر من قرية خناصر، وكان بإمكانها إغلاق الطريق منذ ستة أشهر، لكنها لم تفعل ذلك إلا الآن، بعد أن سمعت عن عملية تحرير حلب».

وأوضح عزيزة أن ذلك يأتي «تخوفاً من سيطرة الجيش الحر على الطريق، ويشن بعد ذلك هجوماً على القرى القريبة من طريق خناصر تحت سيطرة داعش، وهي غير محصنة بشكل جيد».

وعقب أبو خالد «استطاعت قوات الجيش الحر تفجير نفق للنظام واقع بين بداية بلدة بيانون ومدينتي نبل والزهراء يوم الجمعة 17 نيسان، أسفر عن ضحايا في صفوف النظام»، مؤكداً «أعلن مقاتلو الأسد عبر الفيضات أن 25 قتيلًا على الأقل قتل منهم، في حين دمر الحر تلاً للنظام مؤلفاً من 30 آلية بينهم 4 راجمات في اليوم ذاته».

ورغم تحضيرات المعارضة وتوتر مقاتلي الأسد إلا أن المشهد ما يزال ضبابياً والأيام حبلى بأحداث متسارعة، ربما ستضع حلب في معارك ضارية خلال الأيام القليلة المقبلة.



رأي أبو خالد.

إذ قال «تحت ضغط الرغبة في الدفاع عن حلب ومواجهة مخاطر الحصار تم الاستعجال بالإعلان عن تشكيل الشامية، التي بادرت بالفعل إلى إبعاد شبح الحصار حينها».

وتابع المصدر «لا يمكن الاستمرار على هذا النحو من عدم وضوح الرؤية بشأن القضايا السياسية المطروحة، وعلى هذا تم الاتفاق على إعادة إنتاج وحدة وتشكيل حقيقي مدروس من الثوار على الأرض الأمر الذي فسر على أنه حل للشاميه».

وبدوره، عقب زكريا ملاحفجي مؤكداً انحلال الجبهة الشامية، ومبشراً «بأن هناك رسماً لخارطة جديدة»، موصفاً بأن «سيناريو انحلال الجبهة الشامية وعدم استمرارها كفضيل واحد لن يؤثر سلباً على مستوى التنسيق العسكري والسياسي بين جميع الفصائل».

وأكد ملاحفجي «عدم انعكاس أي تأثير سلبي

عاصفة حزم في سوريا!

وتعقياً على ما رُوج عن عاصفة حزم أخرى في سوريا، صرح زكريا ملاحفجي رئيس المكتب السياسي للجبهة الشامية «لا صحة لما تم تداوله عن أي تدخل عسكري جديد»، وأضاف «نحن نتمنى أن يكون هناك خطوات دولية... يوجد اهتمام بالقضية السورية لكن لا يوجد أي أفق لحل قريب من خلال ما تقصيناه من حقائق وردتنا من مسؤولين عرب نافذين».

حل الجبهة الشامية

وحصلت عنب بلدي على تسريبات من أحد المقربين والمهتمين بمتابعة الشأن العسكري للجبهة الشامية تفيد بأن فصائل حلب في طريقها لتشكيل جديد غير الجبهة الشامية،

تداولت وسائل إعلام محلية وعربية مؤخراً أنباء عن قرب معركة تحرير أحياء حلب الخاضعة لسيطرة النظام، بتدخل عسكري بري لقوات تحالف تركي سعودي دعمت مقاتلي المعارضة بالسلاح، تزامناً مع حل الجبهة الشامية الفصيل الأكبر في الأحياء المحررة.

وللتقصي حول هذه الأنباء أجرت عنب بلدي لقاءً مع «أبو خالد عزيزة»، أحد قياديين «تجمع فاستقم كما أمرت» العامل في مدينة حلب، وقد نفى بدوره كل ما رُوج له في الإعلام قائلاً «لم يتم تزويد الثوار، في تجمع فاستقم والمرابطين في مدينة حلب، بطلقة واحدة في الآونة الأخيرة لتحرير حلب، ولم يأتمهم أي إملات خارجية لتحقيق ذلك».

وأوضح أبو خالد أن قرار التحرير هو قرار مستقل تماماً «قرارنا فردي ونحن نهجز قواتنا لتحرير حلب في القريب العاجل وقد جهزنا حشوداً كبيرة لذلك، وكل فصيل سيكون مسؤولاً عن تذكير مقاتليه وتجهيزهم».

وعقب عزيزة «وردتنا معلومات أكيدة وموثوقة أن النظام فرغ المتحف وسحب الأموال من البنك المركزي ونقلها مع أغلب الشبيحة والضباط المهتمين إلى اللاذقية، ولم يبق إلا شبيحة البلد والعساكر الحلبيين».

وفسر ذلك بـ «خوف النظام» خصوصاً بعد العملية التي نفذتها كتائب الصفوة الإسلامية في حلب القديمة الأسبوع الماضي عندما سيطرت على سوق الصوف والحمام، وهذه المناطق قريبة جداً من المتحف، وفق

خمسة آلاف مطلوب للخدمة العسكرية في «بلد المليون أنثى»

حسام جبلاوي - ريف اللاذقية

معلومات تشير إلى أن قرابة 5 آلاف شاب مطلوب للخدمة العسكرية من المحافظة نصفهم احتياط، وتتراوح أعمارهم بين 35 و45 عاماً.

ويرجع عضو قيادة الثورة في الساحل السوري مصطفى سيجري سبب هذه الحملة ومبثلاتها إلى «الأحداث المتسارعة على الأرض، التي تؤكد أن الأمور تتجه للتقسيم غير المعلى».

وبحسب سيجري فالنظام «أخذ خياره الأخير بعد فقدان الأمل من السيطرة على كافة الأراضي السورية، وهو الآن يعمل على تفريخ الساحل من الشباب كما فعل في حمص»، معتبراً أن «الطريقة الوحيدة ليتخلص النظام من السنة في الساحل هي التضييق عليهم عبر مجموعة تحركات، ومن أهمها التجنيد الإجباري».

المليون الأنثى»، فقد «تصاعدت حملات الاعتقال خلال الأيام القليلة الماضية بسبب خسائر النظام الكبيرة التي تلقاها في درعا وإدلب خصوصاً، وفق ما تقول الناشطة بنان الحسن، التي تشير إلى «هجرة معظم الشباب المطلوبين للاحتياط خارج البلد بمن فيهم المؤيدون، مما اضطر النظام إلى تغيير استراتيجيته وعدم الاكتفاء بإبلاغ المطلوبين للخدمة فحسب بل إلى البحث عنهم واعتقالهم».

وبحسب بيان فإن الحملة تركزت خلال الأيام الماضية على مناطق الصليبية، دوار الزراعة، الأزهر، أوغاريت والشيخ صاهر، وهي مناطق تعرف باكتظاظها وكثافتها، مرجحة أن تستمر الحملة خلال الأيام القادمة.

وفي سياق متصل، قالت صحيفة العربي الجديد إنها حصلت من مصادر خاصة على

والساحات العامة وهي مستمرة حتى اليوم مما أدى إلى توقف شبه تام للحركة في المدينة وبدت وكأنها في خطر للتجوال»، فيما يتخوف ناشطون أن تستهدف الحملة خلال الأيام القادمة أحياء معروفة بولائها للثورة مثل العزة والدرية والفيض. ويعزو الجبلاوي سبب هذه الحملة والتضييق الأمني الشديد الذي تنتهجه قوات الأسد في المدينة إلى «ارتفاع عدد قتلى قوات الأسد في مختلف الجبهات وعزوف المؤيدين عن الاستجابة لدعوات التطوع والانضمام للقتال»، وصعدت قوات النظام من وتيرة العنف داخل السجون، حيث شجع أهالي جبلة خلال 10 أيام فقط ثلاثة شبان أحدهم جاوز 40 عاماً، قضا جميعهم تحت التعذيب. وإلى اللاذقية التي تكاد تخلو اليوم من شبابها حتى أطلق عليها ناشطون اسم «بلد

بدأت قوات الأسد متمثلة بالشرطة العسكرية وعناصر المخابرات الجوية حملة جديدة لسوق «المتخلفين عن واجب الخدمة الاحتياطية» في كل من مدينتي جبلة واللاذقية، معتقدة عشرات الشباب في كلتا المدينتين، في الوقت الذي يستمر فيه النظام يومياً بتشييع جثث قتلاه في مختلف مناطق الساحل.

وقال المتحدث الإعلامي باسم لجان التنسيق المحلية في مدينة جبلة أبو ملهم الجبلاوي لجريدة عنب بلدي إن «النظام اعتقل خلال الأيام القليلة الماضية أكثر من 40 شاباً في أحياء الجرس والعمارة والجبيبات من بينهم عوالبون مطلوبون للاحتياط»، وأضاف المتحدث «تضمنت الحملة مدهمة البيوت والمقاهي والنوادي الشعبية

سيئو السمعة «نجوم» في دير الزور قادة الحسبة «يطبقون الشريعة» والبضائع «الحرام» غنيمة

سبرين عبد النور - دير الزور

الحسبة «جهاز يقوم على تطبيق أوامر الله والحث على الابتعاد عن المنكرات وما نهى عنه الدين»، بهذه الكلمات يعرف الشيخ أبو عبد الله، أحد عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» الحسبة في أحياء مدينة دير الزور. لكن ناشطي المدينة يعتبرون التعريف فضفاضاً وغير مقبول، بينما وصفه حقوقيون بـ «الميوعة وعدم الدقة» لجهاز بات يتدخل في أقدار حياة الناس، كاللباس والطعام والتنقل وحتى العطورات ومكان السكن، فضلاً عن التدخين والنقاب، كما أنه يستخدم قوة التنظيم لتطبيق هذه القوانين على الأهالي أو الاعتداء عليهم.

بضائع «حرام»

أبو حسين، رجل أربعيني وصاحب محل في حي الحميدية يصف في حديثه لعب بلدي أفراد الحسبة بـ «الأغبياء واللصوص» بعد إغلاق محله، الذي كان يبيع فيه الدجاج التركي ومنتجات اللحوم الحمراء، ومصادرة أغلب البضائع فيه بحجة أنها «حرام». ويوضح الرجل أن الحسبة صادرت منه

بضائع تقدر بمبلغ 500 ألف ليرة سورية، كما يعدد بعض أسماء جيرانه التجار الذين تمت مصادرة بضائعهم، مقدراً إجمالي ما سُحب من السوق من مواد تشمل اللحوم والمعلبات واللباس بأكثر من 10 ملايين ليرة.

وشنت الحسبة حملة في أحياء المدينة استهدفت المحلات التي تباع اللحوم والمزيتيلا والمعلبات بحجة عدم التأكد من مطابقتها للشريعة الإسلامية سواء بطريقة الذبح أو بالمعايير التعبوية؛ لكن رامي، أحد ناشطي المدينة وصف ذلك بالقول «إنهم يحاربون الناس في أرزاقهم ولقمة عيشهم ويضيقون على الأهالي والتجار».

كما استهدفت محلات أخرى محلات بيع الملابس وأفران الثوب بهدف «الرقابة على تطبيق هذه المحلات للشريعة الإسلامية».

نجوم المدينة

أصبحت اليوم أسماء عناصر الحسبة والشرطة الإسلامية وقيادات التنظيم هي الأشهر في المدينة، حيث تعتبر أسماء أبو شداد الجزائري، أمير الحسبة في دير الزور، وسنان التونسي أميرها في حطلة، وأبو البراء الليبي

في الريف الشرقي؛ الأكثر تداولاً في المجالس والأماكن العامة.

وأثرت هذه الأسماء في الوسط التجاري للمدينة حتى يكاد يشبه وجه التنظيم «الأسود»، وباتت محلات المدينة ترفع أسماء غريبة عن ثقافة أهالي المنطقة مثل مقهى دابق للإنترنت، ومطعم العروة الوثقى، وكهربائيات أبو دجانة.

ولا يعرف السواد الأعظم للأهالي أصول هذه التسميات، إنما «يسايرون الموضة» كما ينقل أحد الباحثين الإسلاميين لعب بلدي.

حسبة «نسوية»

وللحسبة جهاز نسوي رديف يتكون من أقارب أو زوجات عناصر التنظيم، ومهمته تفتيش النساء وملاحقة قضاياهن وتطبيق الشريعة عليهن، لكن هؤلاء النساء عرفن بين الأهالي في وقت سابق بمسيرتهن السيئة ومساعدتهن للوصول إلى السلطة والمال.

أبو محمد، أحد سكان حي الشيخ ياسين، ينقل كناية جارتة التي كانت تعمل مخبرة لنظام الأسد واعتقلها الجيش الحر عدة مرات، لكنها اليوم باتت تسيّر مسلحة في شوارع الدير وبحماية عناصر «الدولة».

حماة.. كيف تكون الحياة في ظل «احتلال الأسد»

محمد صافي - عنب بلدي

استطاع نظام الأسد خلال الأعوام الأربعة الماضية إنهاء مظاهر الثورة السلمية ثم العسكرية في مدينة حماة، بعد سلسلة عمليات ومعارك شهدتها بين عامي 2011 و2013. ونزعت قوات الأسد تأييد الحاضنة الشعبية لكتائب الجيش الحر، بعد هدمها الكامل لحيين كانا أبرز مراكز المعارضة في حماة، إضافة إلى حملات الاعتقال العشوائية وطريقة العقاب الجماعي للأهالي رداً على أي عمل للثور في أحياء المدينة.

نشر الفقر

بعد هدم حي مشاع الأربعين في آب 2012 وحي وادي الجوز في أيار 2013، تعدى النزوح الداخلي في المدينة إلى نحو 80 ألف نسمة، بحسب «كتلة أحرار حماة»، فضلاً عن النازحين من إدلب وحمص وأريافها، مما زاد الاحتياجات بشكل هائل للمساعدات، في ظل انخفاض العمل التجاري والصناعي في المدينة لأقل من نصف ما كان عليه، تزامناً مع ارتفاع معدلات الفقر فيها لتبلغ درجات قياسية.

بينما لم تؤد الجمعيات الإغاثية دورها في سد الحاجة عند النازحين، واعتمدت أبرزها كجمعية الرعاية الاجتماعية على توزيع السلع الغذائية فقط، برزت أزمة إضافية تمثلت بظهور سوق جديد لهذه المعونات، نتيجة حاجة الناس للمساعدة النقدية.

اعتقالات وانتساب للدفاع الوطني

تزامنت الأزمة المعيشية مع حملات اعتقال مكثفة من قبل أجهزة المخابرات، استهدفت طبقة الشباب في أحياء المدينة الرئيسية، ما دفع قسماً كبيراً منهم للخروج إلى



حاكم، أحد شباب حماة، يروي لعب بلدي شهادته حول هذه الشراكات، «قدم شبيحة فرع المخابرات الجوية عرضاً على بعض الشباب العاملين في مجال السيارات ومستلزماتها، بأن يبيعوهم السيارات المسروقة بنصف سعرها الحقيقي، ويتركوا لهم الربح كما يشاؤون ما دفع الكثير منهم للنزوح بهذا العمل بهدف جني المال ويتعجب قليل».

وغدت الشراكات مع «الشبيحة» في تجارة المحروقات رائجة بشكل واضح، ويترأس هذا العمل عناصر المدعو طلال الدقاق، المعروف بـ «رجل الأسد الأول» في حماة، وتتحكم هذه المجموعات بالأسعار في ظل الأزمة الكبيرة على المحروقات، الأمر الذي يدر عليهم أرباحاً مضاعفة، بحسب ناشطي المدينة. في ظل هذه المعطيات، تبقى الشريحة الكبرى من أهالي المدينة صامدة في ظل «الاحتلال الأسدي» كما يقول ناشطوها، وتستمر الحياة فيها على هذا النحو، بين تأمين لقمة العيش والوسائل اللازمة للحياة، وبين إرسال أبنائهم إلى الشمال هرباً من حملات التجنيد المختلفة، والخوف اليومي من السرقة والاعتقال وغيرها من انتهاكات الأسد.

الأرياف أو الدول المجاورة، هرباً من قبضة الأسد. في حين انضم قسم آخر، أغلبهم من المراهقين، إلى صفوف الدفاع الوطني واللجان الشعبية أو قوات الجيش النظامي، في ظل حملات الترويج والترغيب وتوفير الأجواء المناسبة لهم. وأصبحت المدينة عبارة عن معسكر كبير للمليشيات الداعمة للأسد، ولم يعد هناك حاجز خوف بين الأهالي ومقاتلي الأسد. يقول خالد، أحد أبناء حماة، «اعتدنا على وجود الحواجز، ولم تعد هناك لهم رهبة كما في السابق، حيث يحمل قسم كبير من الأهالي بطاقات أمنية وانتساب للدفاع الوطني وأفرع المخابرات، لتسهيل أمورهم وأعمالهم وتجارتهم».

انحلال أخلاقي واجتماعي

وينتج عن الفقر فساد وانحلال أخلاقي، إذ افتتحت الملاهي الليلية والمقاصف من جديد في حماة والقرى القريبة منها، مثل كبريهم وسلحب، وانتشرت شبكات الدعارة بكثافة وبيادرة كاملة من الشبيحة والمخابرات الذين حولوا المدينة إلى ملهى كبير لهم، في محاولة من النظام لعزل الناس عما يجري خارج أسوارها، واعتبار معارك الريف الشمالي والشرقي هي حالة خاصة.

يتابع خالد «من الطبيعي جداً أن نرى سيارات الشبيحة وبيجانيم الفتيات تملأ شوارع المدينة، المقاهي والمطاعم تعاني من الازدحام، وكأن أصوات البراميل على كفرزيتا التي تعدد بضعة كيلومترات لم تعد تسمع بالنسبة للكثيرين».

الشراكات مع الأهالي

ينشغل «الشبيحة» في المدينة بإدارة أعمال التهريب والمحروقات وبيع المسروقات من سيارات ومنازل، بمساعدة شركائهم من بعض تجار المدينة.

القبضة اللاسلكية في الشمال السوري... وسيلة حياة



عنب بلدي - ريف إدلب

عندما يتردد على مسمك في بعض مناطق الشمال السوري «نقد المروحي يا شباب»، تركز من تلقاء نفسك محاولاً إيجاد مكان يمكنك الاحتماء به. هذا النداء، الذي يصدر عن قبضة لاسلكية عسكرية منتشرة في ريفي إدلب وحماة، كثيراً ما أنقذ حياة عشرات المدنيين الذين يستهدفهم الطيران الحربي بشكل شبه يومي بالصواريخ والبراميل المتفجرة.

بين جموع الناس وبجانب أحد المنازل في مدينة كفرزيتا، التابعة لريف حماة الشمالي، وقف الطفل محمد فرحاً بنجائه من برميل متفجر سقط بجانب منزله دون أن يخلف أضراراً. محمد، ذو الـ 12 ربيعاً، اعتاد كلما سمع تعميم تحليق الطيران المروحي في سماء المدينة أن يسرع وإخوته إلى ملجأ أسفل بيته بعد أن ينبه أهله وجيرانه.

«من أسبوعين نزل برميل حدنا، ووقع حيط البيت على أخواتي وانجرح أخي بيده»، كان ذلك في لحظة غفلة لم يسمع خلالها محمد النداء الذي أطلقه المرصد عبر القبضات اللاسلكية بينما كان منغمماً مع والده في العمل.

ويشير رائد أحد سكان مدينة كفرزيتا، ومالك لكان صغير فيها، إلى أن نداءات القبضات «أضحت جزءاً من الحياة اليومية»، وأنها غدت وسيلة «للبقاء على قيد الحياة».

القبضة العسكرية تستعمل مدنياً

وإن كانت القبضات اللاسلكية صمّمت للاستخدام العسكري، إلا أنها أضحت في المناطق السورية المحررة وسيلة لا غنى عنها بالنسبة للمدنيين. خالد، المقيم في مدينة خان شيخون في ريف إدلب، يعمل طول النهار خارج منزله، يقول إن انقطاع الكهرباء والإنترنت جعل من القبضة وسيلة لتسليته في الليل، يستمع من خلالها إلى الأغاني الثورية التي تبتث عبر ترددات مختلفة، ويتواصل مع أصدقائه في المدن والبلدات المجاورة.

ليس ذلك فحسب، فالأهالي في المدينة يقولون إن الدفاع المدني يعتمد على

القبضات عند التوجه إلى مناطق سقوط البراميل المتفجرة لإسعاف الجرحى أو انتشارهم من تحت الأنقاض، أو لإطفاء الحرائق التي تنشب جراء القصف، كما يستخدمها ناشطو الإغاثة لتأمين الطرقات أثناء عملهم وتنقلهم بين المدن والبلدات لتوزيع الحصى الغذائية، التي يعمم أيضاً أمر وصولها عبر القبضات.

ويجمع السكان على أهمية القبضة عند وصول الإغاثة من خلال استخدامها للتعميم عن وجوب التوجه للحصول على المعونات والحصى، كما يعمم عبرها خبر وصول الطحين إلى المدينة وتوافر الخبز، في حال لم يبلغ الأهالي عبر الجوامع فيها.

وعدا عن كونها وسيلة للتنسيق بين النقاط الطبية في المدينة، تستخدم القبضة أيضاً للتواصل مع المرصد لتوجيه المرضى أو الجرحى إلى المشفى المناسب الذي يستطيع استقبال حالتهم في المدينة.

وللطيف سامر، من مدينة خان شيخون رأي آخر، فهو دائم اللعب خارج المنزل «دائماً يكون برا البيت بينادي أبي على القبضة إذا بدو مني شغلة برجع عالي البيت فوراً».

القبضات تنقل التحذيرات وترشد الأهالي

يرى العاملون في مرصد ريف حماة الشمالي أن أساس عمل القبضة هو رصد تحركات الطيران الحربي والمروحي من المطارات عند خروجه، تفادياً للأضرار التي تنجم عن قصف المناطق المحررة بشكل مستمر؛ الشيخ أصلان، شاب في العشرينات من عمره، يعمل في أحد المرصد، يقول إنهم يستخدمون أسماءً للتعمية والتنسيق فيما بينهم، وتعميم خروج المروحي من المطارات باتجاه المدن والبلدات في المنطقة.

أبو حسام، وهو من سكان مدينة كفرزيتا في ريف حماة الشمالي، يروي لعنب بلدي قصته، التي كانت القبضة فيها وسيلة لنجاته من الموت «اعتدت التنقل بين البلدات في الليل بحكم عملي؛ كنت قد أخفضت صوت القبضة ووضعتها أمامي في السيارة وانطلقت في رحلتي ككل يوم، إلى أن سمعت تعميماً بأن مروحية

تحمل رشاشاً تحلق في الأجواء فوق منطقة وجودي؛ أطفأت أضواء سيارتي وركنتها جانباً وانتظرت».

مرت الدقائق ثقيلة على أبي حسام، وما زاده خوفاً رؤيته لشارة ارتداد رصاص الطيران المروحي على إسفلت الطريق الذي كان يسير عليه؛ «بعد أن تأكدت من ابتعاد المروحية لم أحتمل الانتظار أكثر فتناولت القبضة وقبلتها بجنون؛ شعرت بأنها فعلاً كانت من أنقذني من موت محتم».

ويتفق أهالي مدينتي كفرزيتا وخان شيخون على أهمية القبضة اللاسلكية كونها جزءاً من حياتهم اليومية ووسيلة أساسية لحمايتهم، إذ يقولون إنها أهم من الطعام والشراب، كما تعتبر دليلهم في التوجه إلى الملاجئ عند تحليق الطيران الحربي في سماء المدينة عبر سماعهم التأكيديات الصادرة عن المرصد من خلالها.

وزير الاتصالات: القبضات غير آمنة

وزارة الاتصالات والنقل والصناعة في الحكومة السورية المؤقتة كانت أعلنت في الثاني من نيسان الحالي عبر بيان لها، بطلان قرار مجلس الشعب السوري، التابع لنظام الأسد، مؤخراً حول مشروع قانون إعادة هيكلة الشركة العامة للاتصالات استناداً إلى القانون رقم 18 بتاريخ 2010/06/09، المتضمن تحويل المؤسسة العامة للاتصالات إلى شركة مساهمة تعمل وفق قانون التجارة والشركات.

وفي لقاء لعنب بلدي مع وزير الاتصالات والنقل والصناعة، محمد ياسين نجار، قال إن وضع الاتصالات أصبح أكثر وضوحاً، خاصة بعد تحرير مدينة إدلب، مشيراً إلى أنه «أصبح هناك منطقة متصلة في الشمال السوري، الأمر الذي يسهل التعامل معها كقطاع اتصالات، وقد رسمت الوزارة حالياً استراتيجية للتعامل مع المناطق المحررة على كافة الأصعدة سواء فيما يخص الاتصالات الأرضية أو الخلوية أو الإنترنت، ليس فقط في الشمال وإنما في الجنوب السوري أيضاً». ونوه الوزير نجار إلى أن «ملفات المشاريع في الوزارة جاهزة بانتظار التمويل، كما أنها من الممكن أن تتحول إلى قطاع منتج، من

خلال استيعاب الكفاءات البشرية الثورية التي يمكن أن تقوم بدور إيجابي في المرحلة القادمة».

وفيما يخص القبضات اللاسلكية المستخدمة في المناطق المحررة، أشار نجار إلى أن «الاتصالات عبر القبضات غير آمنة، وخاصة للقوى العسكرية، كما أنها تحتاج إلى خدمة بشكل دائم، إذ لا يمكن أن تكون فوضوية كما هي عليه الآن، لأنها جزء من سيادة الدولة»، مضيفاً «عندما تستقر الأمور أكثر، ويصبح أداء الحكومة على الصعيد الوطني داخلياً، يمكن استخدام هذه القبضات وحصر الترددات بفئات واختصاصات محددة».

من جهته قال عبد الله نجم، مدير المكتب الإعلامي للمجلس المحلي في مدينة خان شيخون إن القبضات اللاسلكية أصبحت وسيلة الاتصال الوحيدة في ظل انقطاع الهاتف الأرضي وشبكة الاتصالات الخلوية، «تستخدمها بفئات لتسيير أمور المجلس في التواصل مع النقاط الطبية والمرصد وعمال النظافة والدفاع المدني من أجل توزيع المهام وإدارة العمل».

وأضاف نجم «نعمل في المجلس على التواصل مع الجهات المعنية والجهات الداعمة كوزارة الاتصالات لمحاولة إصلاح مركز الاتصالات الأرضية، ولكننا إلى الآن لم نتلق شيئاً غير الوعود من الحكومة المؤقتة».

«القبضة هي حياتنا ورغيف خبزنا»

دخلت القبضة اللاسلكية في أدق تفاصيل حياة سكان الشمال السوري، فأصبحت «بديلاً ناجعاً» في العديد من الأمور الحياتية، كما أشار الأهالي، الذين وجدوا فيها وسيلة حياة بعد أن كانت أداة عسكرية تستخدم في المعارك، ويرجو المواطنون هناك عودة الاتصالات إلى المنطقة في ظل غياب الخصوصية والراحة أثناء استخدام القبضات، كما يتمنون أن يأتي اليوم الذي ينظرون فيه إلى سماء مدينتهم للاستمتاع بجماها، لا أن يتبعوا المروحيات والطائرات ويهربوا خوفاً منها.

براً وجوّاً وما بينهما



ملاذ الزعبي

إذا تواصلت مع ناشط مقيم في الغوطة مثلاً، هناك تحت الحصار والتعب والفصف والبطالة المزمنة، فإنه قد يطرقك بهدلة من كعب الدست إذا أتيت على مصطلحات «براً» و «جوّاً»، وسيبدأ هو قبل أي أحد آخر في البحث لك عن ألف تبرير وتبرير لسفرك ومغادرتك البلد. وإذا تواصلت مع معارض مقيم في منطقة يسيطر عليها النظام، لكنه ما زال يحاول أن يقوم بأي جهد كي يساهم في الثورة وليناضل ولو بالسفر والخفاء، فإن النتيجة ذاتها، بهدلة من كعب الدست، أو على الأقل فإنه سيعرض على جراحه متجنباً أي عتب أو لوم.. على العكس سيتجنب أن يحرّجك ولو بكلمة عابرة.

لكنك في تواصل مع مقيم تحت سقف الوطن، أو معارض تائب، أو رمادي على رأس عمله وعين الله عليه، ويمارس من النشاطات والفعاليات ما لم يكن بعمره يحلم أن يمارس لولا الثورة تحديداً، وعلى الرغم من تعاطفك الصادق معه ومع ظرف الحياة الصعب الذي يعيشه من الغلاء والهاون والأمراض وغيره وغيراته. إلا أن مقاربتك لك ستكون مغايرة تماماً، فمثلاً، عندما تفتحن سيرة برشلونة وريال مدريد، يذكر لك أنه من مشجعي البارسا، وعندما تجيبه أنك من مشجعي الريال، فما إن تلفظ اللام في الريال أو حتى قبل لفظها فإنه سيسلخك جملة من كعب الدست أيضاً: «أنتم جماعة برّاً بتشجعوا الريال ولا تحسون بما يحصل فينا هون..» (طبعا الأنتم في جملته تشمل نحو 5 مليون بني آدم بس ما غير، ما بين أوروبا والخليج ودول الجوار ومخيمات اللجوء).

وإن بحسبت عزيزي القارئ بين أولئك المراديين في قصة جؤا وبراً فتالله إنهم ثلاثة أصناف: إما شخص ذو شعر رمادي ونعل رمادي وبنطال رمادي وكنزة رمادية وشفتين رماديتين وبشرة رمادية، أو معارض سابق آثر أن يتوب عن آثامه السابقة في معارضة النظام، أو كائن نصف مؤيد نصف صامت، النصف العلوي من جسده لإنسان والنصف السفلي لفرس. بالطبع، على هذا المراد أن يتسم بهذه المجموعة من السمات: على رأس عمله، يقطن بمناطق النظام، وفي معظم الأحيان ما زال يسافر ويقبض بالقطع الأجنبي. وهو لا يتذكر خلال مرادياته أن آراءك بالنظام وبالثورة وبرشلونة وريال مدريد ما تغيرت بين ما كنت «جؤاً» وبعد ما طلعت لـ «براً».

ملاحظة 1: مثال برشلونة وريال مدريد مجازي وأنا لست من مشجعي أي منهما.

ملاحظة 2: ثمة عالم برّاً تزاود على عالم جؤاً وخاصة في مناطق سيطرة النظام، ولا تراعي ظروفهم القاهرة ونظابهم بما يشيب له حسن عبد العظيم وهيتم المالح، بل وتريد لحياتهم أن تتوقف، فللحديث تنمة.

الزواج وأسطورة المفاتيح الثلاث

كيف غيرت الثورة عادات المجتمع السوري؟

عبر الإنترنت في نشاط ثوري مشترك، لكن ظروف الحرب والحصار منعتهما من اللقاء إلا عبر نوافذ الدردشة، ليتصل محمد بوالد نور ويخطبها، وكل منهما في محافظة تعيش حرباً وحصاراً مختلفاً؛ وتتم الخطبة و «قراءة الفاتحة» وتعارف الأهل عبر الإنترنت.

تخبرنا نور المقيمة مع زوجها خارج سوريا حالياً «الحرب والثورة ساهما بشكل كبير في موافقة أهلنا، في ظل ظروف أخرى لم يكن يمكن أن يوافق الأهل على زواج عبر الإنترنت، لكن الحصار والحوار واستحالة الخطبة التقليدية يجعل وسائل التواصل منفذاً لإتمام الحياة، أعرف أربع فتيات في محيطي تزوجن بهذه الطريقة، الحرب لها أحكامها».

فيما يشير محمد أن لكل حالة ما يناسبها، وأن التوافق بين الطرفين والنضج الفكري هو الضامن في حالات التواصل عبر الإنترنت.

عريس في الثالثة والثمانين

لم تعلم والدة أبو نعمان حين أنجبته عام 1932 أنه سيكون الذكر الوحيد في سلالة العائلة، إذ لم تنجب له أخاً، ولم ينجب أبو نعمان من زوجته ذكوراً أو إناثاً.

أربعون عاماً قضاه مع زوجته دون أن يرضى بتبديلها أو أن يجلب لها «ضرة» تنجب له البنين والبنات، اشترك أبو نعمان بالثورة منذ بداياتها كما معظم أهالي مدينته دوما، وأصيب خلالها عدة مرات لكن الحياة كانت من نصيبه، في حين كان الموت نصيب زوجته إذ لم يستطع قلبها أن يتحمل المزيد من الخوف بعد غارتين جويتين قرب منزلها. ولأن «الحي أبقى من الميت» بدأ أقارب أبو نعمان بالبحث له عن زوجة تكون له عوناً وأهلاً في هذا العمر، أخبرنا الناشط أبو صالح أن «الحجى» كان له شرطان: «أن تكون زوجته الجديدة أرملة شهيد، وأن تكون ولوداً» وهذا ما كان، إذ خطب له أقرباؤه زوجة شهيد، وساعده بتفاصيل العرس والزفاف.

سأنا أبو صالح إن كان ثمة من ترضى بزواج بعمر الحجى أبو نعمان، فأجابنا «الغوة تغيرت بعد تحررها ولم تبق فيها هذه التعصبات والعادات، المهم هو السترة والأخلاق».

جميع من يتعامل مع أبو نعمان لاحظ الفرق بعد زواجه، إذ صار ضحكاً اجتماعياً يجب الحياة ويخرج من بيته، بعد أن كان مكتئباً لا يكاد يفارقه.

حتى إن مواقع التواصل الاجتماعي ضجّت بصورته، لأنه أحب أن يشارك الناس فرحته بزفافه بعد أن شاركهم ألمه بصورة لم تنتشر حين أصيب منذ عام تقريباً.

كل هذه التغييرات في مسألة الزواج على سبيل المثال لا الحصر، تدفعنا للتفكير بقدرة الثورة على إحداث تغييرات في المجتمع، وكل سمحت له بتبديل عادات وخلع قشور لم يتمكّن من خلعها عبر عقود وعقود، رغم كل الخطب والمواظ التي حاولت تغييرها. فهل نحتاج أحياناً لثورات لإسقاط عادات تشلنا، ليس آخرها عادة المفاتيح الثلاث؟



اليوم، إما جاؤوا من خارج الغوة أو استشهد أهلهم، هؤلاء لا يبحثون عن زوجة فحسب، هم يبحثون عن زوجة وأم وأخت وعائلة».

«من كبر همو أخذ وحدة بعمر أمو»

«من كبر همو أخذ وحدة بعمر أمو»، مثل متوارث معروف في المنطقة الشامية، إذ لطالما كان الفارق العمري سبباً في إفشال زيجات عديدة، توافق وتراضى فيها الطرفان، لكن المجتمع لم يكن ليرضى بأن يتجاوز أحد ما سطره الأجداد من قواعد مقدسة.

ويبدو أن الثورة نجحت أيضاً في أن تتدخل بتعديل قواعد الماضي المقدسة و «تابوهاة»، فلم يعد العمر مشكلة عند كثير من الناس، إذ يخبرنا أبو صالح الدومي أنه شهد منذ أسبوع زواج شاب بفتاة تكبره بـ 11 عاماً بترحيب من أهله وأهلها والمجتمع، الأمر الذي كان يعتبر قبل اليوم مصيبة تستحق اللطم، وندارة تتناقضها النساء في مجالسهن الصباحية، لكنه صار أمراً عادياً ومقبولاً تماماً.

زواج عبر السكايب

ليس الأمر تنذراً أو طرفة، فقد حصلت زيجات تعارف فيها الطرفان وتم فيها التوافق والتجاذب والخطبة و «الرؤية الشرعية» وكتب الكتاب والإيجاب والقبول، كل ذلك عبر الإنترنت، وسيلة التواصل التي لا تعرف حواجز ولا حرباً، تقرب البعيد و «تأتي بالنصيب».

الشابة «نور» كما تعرّف بنفسها من أهالي الغوة، تعرّفت على زوجها محمد

أن يشترط على خاتمه ابنته بيتاً ليزوجه؟ وكيف يمكن أن تغدو السيارة من بنود عقد الزواج في مناطق عاد أهلها لركوب الدواب، في حين أكل التراب ما تبقى من سيارات لم تتحرك منذ عامين؟

الزبدي الصيني

في حديث للناشط أبو صالح الدومي مع عنب بلدي، أكد أن نسب العنوسة في تناقص مستمر في الغوة الشرقية، نتيجة التسهيلات التي غدت تحيط مسألة الزواج، فالناس حسب تعبيره عادت لفطرتها وطبيعتها كما كانت، «الأهل صاروا يبحثون عن الأخلاق والسترة فقط، ولم يبق شيء من طلبات أيام زمان مثل البيت أو الزبدي الصيني».

والزبدي الصيني، هو مصطلح معروف لدى أهالي الغوة يطلق على أوان زجاجية أثرية صينية الصنع كانت تتداول بينهم بعشرات آلاف الليرات السورية، وتتوارثها الأمهات وتتفاخر بها لتكون جزءاً من «جهاز» الفتاة في زفافها، لكن الحرب وما جناه القصف على المنازل والشرقيات والزجاجيات أفقد ما تبقى من هذه الأواني قيمتها، وأخرجها من تراث الزفاف بشكل نهائي.

تسهيل متطلبات الزواج ليس وحده ما يزيد من نسبة في الغوة، فبالإضافة للمهور المتواضعة والبيوت التي يقدمها «المكتب السكني» لكل شاب مقدم على الزواج، وحفلات الزفاف المنزلية البسيطة، هناك الحاجة للسكن النفسي والتي برزت في ظل الحرب، وعن هذا يضيف أبو صالح «هناك نسبة جيدة من الشباب دون عائلات

حنين النكري

«واعلم بني أن الزواج مرتبط بمفاتيح ثلاث يجب أن تكون في جيبك: بيت وسيارة وعمل خاص؛ من دونها لا تحاول قصد باب إحداهن -ناهيك عن قلبها-»، إحدى أكثر النصائح شهرة في حياة الشاب العشريني والثلاثيني أحياناً، ما جعل الزواج حلمًا بعيد المنال بالنسبة للكثيرين، لينحصر لاحقاً في فئة الأغنياء ومن بعدهم «المحظوظين».

استمر الحال على هذه الشاكلة عقوداً، وكل عقد زمني يزيد الزواج تعقيداً ويزيد قائمة شروطه تطويراً وتحديثاً، لتشمل شهر عسل خارج البلاد ومهرراً يضمن حقها ودراسة الأولاد، وعرساً عرمرياً يتحدث عنه العباد، إضافة إلى المزارع والولائم والسياسة والنوادي، إلى أن تبدل الحال مع كل ما تبدل في هذه البلاد.

ثورة على المفاتيح

«الشعب يريد إسقاط النظام»، النداء الأشهر في ثورات الربيع العربي، ولكن كان إسقاط النظام العسكري والسياسي هو الهدف المعن في الثورات؛ إلا أن أنظمة كثيرة تسقط كتحصيل حاصل أثناء المضي في إسقاط رأس الهرم، أحدها بل وأبرزها: أسطورة المفاتيح الثلاث.

الكثير من العادات والقيود الاجتماعية سقطت في سوريا مع الحرب، وسقوطها في الأماكن المحررة والمحصرة أشد وأكثر تأكيداً، فكيف لإنسان يرى البيوت تنهار أمام عينيه بلحظة، وأعلى القصور والأبنية تقصف وتردم بتحفتها وكل ما فيها بصاروخ أسدي،

من القلمون إلى دمشق..

اللجان الشعبية تبتز السوريين لتغلي نفقات عناصرها



محمد هشام

لكن العناصر يحصلون أموالاً إضافية بابتزاز المارين عبر الحواجز. ويقول أبو أحمد، وهو سائق ميكرو باص في المنطقة، إنه يضطر إلى دفع 50 ليرة سورية لعناصر اللجان ذهاباً وإياباً، حتى يُسمح لمركبته بالمرور. ويضيف أن المبلغ يتغير بحسب مزاج العناصر، الذين يقتسمونه فيما بينهم آخر النهار، إضافة إلى الابتزازات بحق أصحاب سيارات الخضار والفواكه والمواد الغذائية، إذ «يسلبون بعض الحمولة كل مرة، ويبيعونها مباشرة أو يحملونها إلى بيوتهم».

سيارات الحكومة غير محصنة أيضاً

من جهته يروي وليد، وهو رجل أربعيني موظف في إحدى دوائر حكومة الأسد، قصته عندما مر بسيارته على حاجز عش الورور مع بعض زملائه في العمل في مهمة حكومية تقتضي ذهابهم إلى مركز العاصمة «اعتقدنا أننا نمتلك حصانة كقيلة بتجنينا الابتزاز الذي يتعرض له المدنيون العاديون، لكننا فوجئنا عند إبرازنا للمهمة الحكومية، بعدم اكتراث العناصر للمهمة أو لسيارتنا». ويضيف «بدأ أحد العناصر بتفتيش السيارة بحثاً عن شيء يستحق السرقة، وعندما لم يجد شيئاً طلب منا مبلغاً نقدياً كتأشيرة للمرور، ولم نجد كل محاولتنا لإقناعه بتركنا». وزاد من دهشة وليد وزملائه أن العنصر «شتم الحكومة والجيش والدولة»، طالباً منه العودة إلى حيث أتى إن لم يدفع، ومهدداً بالاعتقال وحجز السيارة.

انتهى الموقف بدفع 50 ليرة لـ «كف أذى» الحاجز، لكن وليد ينقل عجزه أمام شباب يصغرونه بعشرين عاماً ولا يملكون مؤهلاً علمياً أو ثقافياً.

بدءاً من الفوارق المجتمعية التي سعى من خلالها، إلى إبراز الناجحين والسكان الأصليين، ومروراً بالتفاف مؤيديه حول تعبئة أنفسهم وتجنيد شبابهم، عمل النظام على استثمار الشباب المؤيدين في حربه ضد الشعب، فهل يصحو هؤلاء للانخراط مع الشعب السوري مرة أخرى؟

تتوزع حواجز اللجان الشعبية على المفاصل الرئيسية في مدينة دمشق، وتفصل تحديداً بين مناطق القطاع الحكومي الساخن، وبين المناطق الأقل أهمية، وغالباً ما تكون أرباباً أو نواحي؛ وقد بات النظام يلجأ إلى هذه الحواجز بعد تراجع ثقته بمقاتلي جيشه وتشكيكه في قدراتهم أو ولائهم الكامل. ويمتلك عناصر اللجان المسلحون بشكل كامل صلاحيات مفتوحة لا يملكها عناصر الجيش أنفسهم، ما يسمح لهم بالتطاول على الأهالي وابتزازهم وإهانتهم.

ومن هذه الحواجز عش الورور، الذي يترجّع على الطريق الرئيسي الواصل بين القلمون ومركز العاصمة، ليفصل بين معربا وهي امتداد لضواحي القلمون «الثائرة»، وبين برزة إحدى بوابات القلمون الرئيسية إلى دمشق.

وتتكون لجان القلمون غالباً من نازحي الجولان والقنيطرة، وفق ما ينقله أبو خالد الذي ينتمي إلى الجولان أيضاً ويقتن في منطقة يتركز فيها عناصر اللجان. ويضيف أبو خالد في حديث إلى عنب بلدي «تعمد النظام تجميع النازحين في بؤر سكانية مركزة، وسمح ببروز الفواصل الاجتماعية بينهم وبين أهل المدن المحيطة بهم، وأشعرهم بوجوب الالتفاف على أنفسهم ليضمن إقحامهم في مشاريعه الخاصة في المستقبل».

ويتم تجنيد العناصر عبر «وجاهات سعى النظام إلى صنعها وتكريسها طوال سنوات» وفق أبو خالد، أو عن طريق طلب الانتساب بشرط أن تكون خلفيّة المُنتسب معروفة ومُشرفة في عُرْف النظام.

ابتزاز الناس لتأمين المعيشة

وتتوقف رواتب العناصر على مدى سخونة المنطقة والجهة التي يتركز نشاطهم وانتشارهم فيها، إذ يقدر الراتب في المناطق العادية بين 7 و 12 ألفاً للعنصر، بينما يتضاعف الرقم ليصل إلى 15 ألفاً عند الاقتراب من المناطق «الساخنة».

همام النجار ابتسامه ستذكرها الثورة

ليان الحلبي

مكتبنا المتواضع في حلب القديمة وقررنا دعم الإعلام الثوري بتصوير جولات وتقاير تلفزيونية لوكالة شها برس، قذمها أبو يزن عن القصف والدمار الذي ألحقه النظام بتراث وأثار حلب القديمة ومعاناة المدنيين هناك»، مردفاً «ماهي إلا فترة بسيطة حتى لمع اسمه في الإعلام العربي كمتحدث وضيف في أشهر البرامج الإخبارية». وبعد انضمام كتائب الصفوة لجيش المجاهدين في أيار من العام 2014، استلم أبو يزن إدارة المكتب الإعلامي لجيش المجاهدين ثم استقال بعدها لأسباب شخصية منتقلا للعمل كمراسل لشبكة شام الإخبارية في حلب.

آخر نشاطاته الإعلامية كانت تقديم برنامج «وجهاً لوجه» من إعداد وإخراج يحيى مايو، وإنتاج قناة حلب اليوم، لكنه استشهد بعد تصوير أولى حلقاته وفق ما ينقله مايو. عُرف همام بأخلاقه الرفيعة وإخلاصه في عمله الثوري، فلم يغادر «عشيقته»، أرقّة حلب القديمة، إلا لما هو طارئ مخصصاً 5 أيام كل شهر لزيارة زوجته المقيمة في تركيا.

واشتهر أبو يزن بابتسامته الدائمة حتى في أشد الظروف قسوة، إذ كان يكرر الكلمات المشجعة بين مقاتلي الجيش الحر أثناء تقدم النظام في حذرات واحتمال حصار الأحياء المحررة؛ يضيف يحيى «قلت له يوماً: والله لا يجدي التفاؤل دوماً، فأجاب: قلبي يتمرّق على الثورة ولكنني أخشى على معنويات المرابطين على الخطوط الأولى».

الدكتور علي حافظ الذي لازم همام خلال مسيرته في سوريا، ينقل مواقف من حياته «كان طموحاً وشعلة من النشاط، وعندما تأتته لحظات من الإحباط يقول: دعنا نعود إلى مارع ونفتح محل خضرة»، لكن الموقف يتحوّل مباشرة إلى الضحك ويخبره أحدهم «شو رأيك بكرة نطلع نصور شي جيدة!».

نقل همام إثر التفجير مباشرة إلى مشفى العثمانية في تركيا، حيث أجريت له عدة عمليات جراحية أحدها زرع عين بلاستيكية بدلاً من العين اليسرى التي فقدها، وتمت السيطرة على النزيف الدماغي واستقرت حالته بحسب طبيب المشفى. لكن أهله ورفاقه تفاجأوا صباح الخميس بخبر استشهاده بعد نزيف دماغي حاد وتوقف قلب مفاجئ أدى للوفاة على الفور، ونُقل جثمانه في اليوم التالي عبر معبر باب السلامة إلى مسقط رأسه (مارع) حيث دفن هناك.

كان على وشك الخروج من مستوصف كلس، حين همست إحدى السيدات السوريات لصديقاتها: «هل عرفتموه؟ نشاهده على قناة حلب اليوم»، أطرق رأسه فجلاً ليرتطم بعد أمتار بأحد أبواب المستوصف، وتضيف السيدة «لم ينظر إلينا قط وبتت عليه علامات الخجل الشديد حين سمعنا نتحدث عنه».

هكذا عُرف الشهيد الإعلامي همام يحيى نجار، المعروف بـ «أبو يزن الحلبي»، وهو من مواليد مارع 1981، وتوفي يوم الخميس 16 نيسان الجاري متأثراً بإصابته إثر التفجير الانتحاري الذي نفذه عنصر من «تنظيم الدولة» في مارع يوم 7 نيسان، وراح ضحيته بعض قياديي الجبهة الشامية.

نشأ همام في دولة الكويت، وعمل بالطباعة والإعلان قبل أن تنطلق الثورة السورية، ليغادرها نهائياً ويلتحق بكتائب الصفوة الإسلامية، التي تشكلت في تشرين الثاني من عام 2012، بقيادة خاله غسان نجار المعروف بـ «خطاب».

كان همام يحمل البندقية والكاميرا معاً، وبرزت صورته ومقاطعه الميدانية المميزة في مواقع التواصل الاجتماعي، ما رشّحه لاستلام إعلام كتبية الصفوة بعد استشهاد مدير مكتبها، محمود شريف حافظ، في أيار من عام 2013؛ ليتفرغ همام بعدها للإعلام، خصوصاً بعد جمود جهات حلب القديمة حيث كانت تتمركز كتائب الصفوة.

ثم انخرط في العمل الإعلامي، وفق ما ينقله الناشط يحيى مايو، وهو صديق مقرب من همام، «بدأنا اجتماعات مكثفة في



لا خوف من القصف بعد اليوم

الموت الذي بات «عادة»



خلع أبو علي باب البيت ودخل المنزل يصيح «أبو محمد! ليخرج صوت من داخل غرفته «شو في شو صاير!» فريد أبو علي وسط ضحكات الجميع «سلامتك عمي بس نزل برميل بالحارة.. ارجع كمل نومتك».

وباتت صواريخ النظام وبراميله رفيقة درب معظم السوريين في المناطق الساخنة، والناس أصيبوا بالتبليد «وما عاد فرقت مع حدا».

في كل قصف، يفزع أشخاص لرؤية ما حدث وأناس تختبئ من شدة الخوف، والأمهات تحتضن أطفالها، يقول أبو علي «مع سقوط البرميل، وعندما تستمع إليه يقترب منك، ترى شريط حياتك يمر أمام عينيك سريعاً بكل أحداثها، التي قد تغيب تحت الأنقاض في أي لحظة».

وسواء انفجرت القذيفة أم لم تنفجر، يهرع الناس إلى مكان سقوطها، وخاصة فرق الإنقاذ والإعلاميون، لتصوير حجم الضرر وإسعاف المصابين والبحث عن أحياء تحت الأنقاض، ويتابع أبو علي «منذ ثلاث سنوات ونحن نقوم بهذه المهمة، لم يتحرك أي ضمير في هذا العالم، لا تتحرك إلا فرق الإنقاذ لتخرج ما بقي من أشلاء أو أرواح تحت الأنقاض».

ويستمر المدنيون الذين يعيشون الحرب في كل تفاصيلها بابتكار أساليب تمكنهم من الهرب من حالة الخوف اليومي، وآليات للتأقلم تعودهم على الموت الذي بات شريك الحياة اليومي ولا غنى عنه.

لعي الديراني

صوت هدير الطائرة يقترب كثيراً، كلما اقترب الصوت، ازداد الخوف والترقب، وبدأت الأفكار تتصارع في رأس «إبراهيم»، 28 عاماً، هل يخرج من المنزل أم يبقى؟ أختبئ في ظل عمود من أعمدة المنزل أم يبقى في سريره؟ ومع تراحم الأفكار تباعاً في رأسه، تمر الطائرة مرور الكرام.

في اليوم التالي، هدير صاروخين يقتربان كثيراً منه، كان لا يزال في سريره، سقط الصاروخان بالقرب من منزله، رفع لحافه وغطى رأسه، «ما اجتني مرّة اطلع شوف شو صار»، ويتابع إبراهيم «والله ماعاد سألنا ولا خفنا أكثر شي منعملو أنه مننغط منيح وقت منسمع صوت الصاروخ، صارت عادي...»

وفي خضم القصف اليومي والطائرات التي تهدر فوق سماء داريا، لم يعد للصواريخ والبراميل أي وقع في نفوس المحاصرين، لا شيء يستطيعون القيام به إلا انتظار النتائج.

والحكاية تمتد فصولها في طول البلاد وعرضها، تستيقظ درعا في إحدى صباحاتها على دوي برميل مخيف، يركض أبو علي، 25 عاماً، ليرى ما حل خارج منزله، يسمع صوت الناس تصرخ أنه لحسن حظهم وبلف من الله لم ينفجر البرميل، استطاع وجيرانه كل الحي، طرّفوا كل الأبواب للطمئنان عليهم، الكل بخير، إلا «أبو محمد»، طرّفوا بابه كثيراً، لا جواب من خلف الباب الموصد.

سلسلة الأمراض والاضطرابات النفسية

للمعتقلين في سوريا

المعتقلون بين الأمل واليأس

محمد فواز

المشوي يوم خروجي، ولم أعد مهتماً بالطعام الذي يقدم في الزنزانة إذ أعطيت حصتي وبطانيتي لغيري».

وبعد أسبوع استدعى المحقق محمد الذي يظن بأنه سيفرج عنه، لكنه فوجئ بأن الأمر قد يتطلب وقتاً طويلاً وغير معروف ليعود إلى زنزانته محبباً، لم يكلم أحداً ليومين وبعدها «بدأت أشعر بالبرد والجوع فطلبت البطانية وعدت إلى اللقيمات مؤمناً بأن أحلامي بالخروج تلاشت».

يختم محمد بالقول «كرر المحقق التجربة 3 مرات، وفي كل مرة تعيد الحالة نفسها كما المرة الأولى»، بكل تأكيد لا يلام محمد على هذا، فبصيص أمل يعني الكثير بالنسبة للمعتقل.

منع الزيارات أو معرفة مكان الاعتقال:

سياسة النظام المتبعة لدى اعتقال أحدهم هو عدم تبليغ أهله بمكان احتجازه ومنع زيارته.

بلاشك هذا الأمر يثير قلقاً كبيراً عند أهالي المعتقلين، كما أن له انعكاسات سلبية كبيرة عند المعتقل نفسه، فبرغم كل الظروف السيئة التي يتعرض لها يجز هذا الأمر مساحة كبيرة من تفكيره وانشغاله.

ويتمنى المعتقل أن يحصل على أي طريقة ليلبغ أهله أنه على قيد الحياة وأنه في المكان الفلاني عليهم يحاولون إخراجهم.

ويرتد قلق الأهل على المعتقل، فالهّم الذي يحمله والتعذيب الجسدي وضعف الغذاء بحد ذاتهم يكفيان لإضعاف كافة القدرات الدفاعية النفسية، وفي حال احتمال زيادة القلق من جهة خارجية يصبح المعتقل جاهراً لانهايار عصبي كامل.

محمود معتقل في فرع فلسطين يقول «اعتقلت قبل عام على أحد حواجز طريق العمل في دمشق، وكان كل همي أن تعرف أمي المريضة أنني بخير، وأن أطمئن على صحتها وأنها على قيد الحياة». ويختم «كنت أبكي كل ليلة وأدعو فقط لأعرف ماذا حل بها وأن تعرف ما حل بي... كانت الطريقة الوحيدة لذلك».

استعرضنا أساليب الضغط والتعذيب النفسي المتبعة في معتقلات الأسد العدد الماضي، كالحبس الانفرادي وغسيل الدماغ عن طريق الشج واستغلال خوف المعتقل من فكرة واستخدامها ضده، بالإضافة إلى الآثار السلبية لكل منها؛ ونستمر اليوم في عرض المزيد من هذه الأساليب:

الإيذاء بإطلاق السراح:

يستخدم المحققون في أفرع الأمن هذا الأسلوب ليس من أجل انتزاع الاعترافات فقط، وإنما بهدف اللعب «بغيرمومتر مشاعر التفاؤل واليأس» لدى المعتقل.

ويؤدي رفع مستوى التفاؤل لديه إلى شعور بقرع الفرج والحرية، ثم يتركه المحقق ليعيش أحلم اليقظة في زنزانته، يبدأ خلالها المعتقل بتخيل نفسه في الخارج مع أهله وأصحابه، حتى إنه يبدأ بتصور الأطعمة التي سوف يأكلها عند خروجه.

بعد جرعة التفاؤل هذه يستدعي المحقق المعتقل ويشير إليه مرة أخرى أنه لن يخرج الآن وأن الإجراءات ستأخذ وقتاً، هنا تأتي جرعة اليأس ويقضي المعتقل فترة من الزمن كي يعود ليدرك واقعه ويتأقلم معه.

قد يكرر المحققون هذا الأسلوب أكثر من مرة، ما يؤدي إلى ارتفاع مؤشر التفاؤل ومن ثم اليأس الأمر الذي يضر بنفسية المعتقل ويصعب عليه التأقلم مع الواقع الحقيقي الذي يعيشه وينعكس ذلك بشكل كبير على صحته النفسية والبدنية.

محمد، معتقل في فرع الأمن العسكري بحماة، يعبر عن حالة مماثلة مر بها فيقول «بعد أن أخذني المحقق كل الاعترافات التي يريد، قال لي: سأسوي وضعك وأخرجك من هنا قريباً».

ويكمل «رجعت إلى زنزانتي وأنا فرح بالخبر وصرت أخطط لما سأفعله عند خروجي وكيف سأضم أولادي وزوجتي وأقبل يد أمي، وكيف سيكون استقبالي من أهل الحي، حتى قررت أكل اللحم



مهرجان حمص السينمائي الأول

أفلام سورية تتسابق في حي الوعر المحاصر

✚ أمير الحمصي - حمص

في الذكرى الخامسة لاعتصام الساعة في حمص (18 نيسان 2011) أقيم مهرجان حمص السينمائي الأول في حي الوعر المحاصر، وذلك «لإيصال رسالة مقصودة للنظام بأن حمص ما زالت حية وتتنفس ثورة رغم كل ما فعله ويفعله»، كما جاء في حديث عمر نجم الدين من إدارة المهرجان لعنب بلدي.

وأقيم المهرجان بدورته الأولى أيام 16، 17، 18 من الشهر الجاري بمشاركة فيلمين

طويلين وعدة أفلام قصيرة منها: اغتيال حلب الذي عرض في اليوم الأول، والخنادق الخضراء.. مقاتلين في الثغور، زناد وقلب، يوم وزر من غوطة دمشق، وفيلم دفاتر العشاق.. حيطان سراقب، الذي علق فرياق عمله حول هذه المشاركة من خلال صفحته الرسمية على الفيس بوك: "هذا أكثر ما حلمنا به أثناء عملنا على الفيلم، أن يعرض فيلمنا في سوريا".

بدأت فكرة مهرجان حمص السينمائي منذ شهرين من قبل مجموعة شباب وفتيات في حي الوعر، كما أخبرتنا سنا عادل، إحدى

منظمات المهرجان، وذلك بأدوات قليلة وإمكانات بسيطة لأسباب تتعلق بالحصار المفروض على الحي من قبل قوات النظام، ورغم ذلك فقد شهد المهرجان إقبالاً جيداً فاق توقعات القائمين عليه.

وفيما يتعلق بأثر مثل هذه الفعالية على أهالي الحي المحاصر، أوضح عمر نجم الدين أن «هكذا فعاليات ثقافية أو فنية تعيد الروح لأهل حمص عموماً ولسكان الوعر المحاصر منذ سنتين على وجه الخصوص، وهو دليل على أن إرادة الحياة هي الأقوى، وأن صواريخ الحقد لم تمنع الناس من



الحضور، فالصالة غصت برواد المهرجان». اليوم الثالث من المهرجان كان مخصصاً لعرض الأفلام المشاركة في المسابقة وهي: الرحلة، زناد وقلب، الجندي المجهول، ربحان، الخنادق الخضراء. وقد قامت لجنة مستقلة مؤلفة من 4 أشخاص ذوي خبرة إعلامية بتقييم هذه الأفلام «وفق آلية علمية وأسس تأخذ بالاعتبار وبدقة جميع خصائص الفيلم من الفكرة والمؤثرات السمعية والبصرية»، كما وضع عمر نجم الدين.

فاز بالمركز الثاني فيلم الخنادق الخضراء، فيما فاز بالأول فلم «ريحانة» لمخرجه مهند الحمود من حمص، وهو فيلم يتناول مدير مكتب دفن الشهداء، الذي يسرد بعض القصص المؤثرة عن مقابر جماعية ويوثق حسب معلوماته وشهادته مجازر شهدتها حمص وأحيائها ومنها حي الوعر المحاصر.

العامل على هذا الفيلم استغرق من مهند قرابة شهر ونصف حسب ما أخبر به عنب بلدي، ولكن نياله لهذه الجائزة كان له أثر كبير كما بدى في حديثه، ليؤكد مهند بجماس وفرحة بأنه ينوي المشاركة مستقبلاً بفيلمه في مهرجانات ومسابقات دولية ومنها مهرجان لشبكة بي بي سي.

مهرجان حمص السينمائي بدورته الأولى، يعطي مؤشراً على دورات جديدة قادمة، ويؤكد وجود رغبة في الاستمرار بالحياة، ومشية قوية بمقاومة الظروف الصعبة التي تعصف بهذه المدينة منذ أربع سنوات بفكر وأسلوب عصري من وحي اعتصام الساعة الجديدة.

مشفى الإيمان.. أول مشفى نسائي في الشمال السوري

✚ طارق أبو زياد - ريف حلب

«لم يعد ينقصنا أي شيء بعد افتتاح المستشفى»، هكذا علق الحاج أبو محيي الدين على افتتاح مستشفى الإيمان النسائي، بعد أن عانى كثيراً لإيجاد مكان لعلاج مرض زوجته المزمع؛ بعد أن تزايدت معاناة النساء السوريات في الشمال السوري نتيجة نقص الكوادر والأجهزة الطبية وندرة المنشآت المؤهلة لتقديم العلاج لهن.

وتلبية لحاجة المنطقة، شهدت بلدة أروم الكبرى بريف حلب الغربي افتتاح مشفى الإيمان قبل قرابة شهرين، وهو مشفى متخصص بأمراض النساء ويقدم رعاية طبية تتضمن فحوصات وعمليات توليد وحاضنات للولادات، ويعد المشفى الأول من نوعه في الشمال السوري وفي مناطق سيطرة المعارضة.

وفي استطلاع لآراء أهالي المنطقة، تحدث أبو محمد الحمصي، من سكان قرية كفر حمرة، إلى عنب بلدي عن الرعاية الطبية التي تلقتها ابنته عند ولادتها، فأوضح أن «الخدمة كانت جيدة وتمت الولادة بشكل ميسر دون أي مشاكل».

وعلى عكس توقعاته فإن المشفى مجهز بحاضنات، كما تواجدت طيبة مختصة، وليس مجرد «مستوصف» يقدم خدمات محدودة، واعتبر أبو محمد المشفى «إنجازاً رائعاً ضمن الإمكانيات المتوفرة» داعياً الحكومة المؤقتة إلى دعم المشروع وبحث المزيد من المشاريع المماثلة التي تخدم السوريين.

كما يبدي الأهالي ارتياحهم كون المشفى مخصصة لاستقبال النساء فقط والكارر يتألف من طبيبات وممرضات، ولا يسمح دخول الرجال إليها إلا في حالة الضرورة القصوى.

أما أبو عبد الله، من سكان ريف المهندسين في حلب، فكان له رأي آخر «لا يتعدى عمل المستشفى كونه عيادة طبية، في البداية كان هناك طيبة مختصة، أما الآن فلا يوجد إلا قابلة قانونية، كما لا يستقبل المستشفى الحالات العاجلة».

وأضاف أبو عبد الله «لا ننكر فضل العاملين على هذا الموضوع»، مردفاً بأنه يرجو أن تفتتح عيادات شاملة في المستقبل القريب تقدم كافة المتطلبات الصحية للنساء، بدورها، أفادت إحدى الممرضات العاملات

(رفضت التصريح باسمها)، بأن المستشفى يقدم كافة خدماته بالمجان، ويستقبل معظم الحالات المرضية كما أنه مزود بحاضنات لحديثي الولادة، موضحةً أنه يلقي إقبالاً واسعاً، ويستقبل قرابة 100 حالة يومياً «ولا نهدأ من استقبال المرضى»، وأضافت المرضية «أوجه ندائي إلى كل من يمكنه تقديم المساعدة ليتم تجهيز المستشفى بشكل كامل وتطويره وزيادة إمكانياته».

وتغيب المشافي الكبيرة المخدمة عن المنطقة إذ يبعد مشفى أطمه قرابة 40 كيلومتراً، وسط صعوبة في تأمين المواصلات إلى المشافي خصوصاً في الحالات المستعجلة، وتختصر أغلب المستوصفات على الحدود التركية بغية تأمينها.

ورغم تعدد العقبات وضعف الإمكانيات، يأتي إنشاء المستشفى ليبرز سعي

السوريين وإصرارهم على الوصول إلى مرحلة اكتفاء صحي يعينهم عناء السفر إلى تركيا للعلاج، وعن الاستعانة بالمراكز الطبية التابعة لنظام الأسد، بعد أن تصدرت المنشآت الطبية قائمة أهداف طيرانه في المناطق الخارجة عن سيطرته.



التهاب الجيوب الأنفية

المفعل اللوح (النقاق)

استراتيجيات لتخفيف التذمر

أسماء رشدي

الأطفال في كثير من الأحيان لا يقبلون كلمة «لا» ردًا على طلبهم لشيء ما، ويستمررون بالإلحاح والتذمر حتى تهزم أمام طلباتهم وتقول «نعم».

وبالرغم من أن هذا الاستسلام يبدو الخيار الأفضل لك لأنه يمنحك السلام والهدوء، إلا أن ذلك يعلم طفلك أن هذا الأسلوب ينفع، وبذلك فإنه سوف يستمر في الإلحاح في المرات القادمة حتى تستسلم.

التذمر سلوك شائع عند الأطفال، وخاصة في سن ما قبل المدرسة، وقد يكون سبب هذا التصرف هو أنه عندما يلجأ أو يتذمر يستطيع الوصول لما يريد، مثلًا عند رفضك لشراء الحلوى عند طلبه لأول مرة واستسلامك بعد الإلحاح، فإنك بذلك تعطيهم الفرصة لأن يتحول إلى طفل متذمر متحرف.

أو قد يكون سبب هذا السلوك أن الأب والأم يعانون من التوتر والضغط، عندما يبدأ طفلهم بالتذمر، ويسارعون بالعمل على أي شيء لإيقافه، وبذلك يحصل على ما يريد.

أو عند إنشغال الأهل عن طفلهم نجده يلجأ إلى العديد من التصرفات غير الطبيعية، قد يكون التذمر واحدًا منها، وبذلك يكون السبب هو احتياجه لقدر أكبر من التواصل.

وقد يلجأ الطفل إلى الإلحاح لتلبية احتياجاته الأساسية للأكل والراحة والنوم واللعب، مثلًا نجد الطفل يبدأ التذمر عندما يجبر على كتابة واجبه وهو جائع أو يشعر بالنعاس.

ويكون التذمر عند بعض الأطفال وسيلة للتعبير عن رفضهم لما يحدث، والإحساس بالعجز لتحقيق أهدافهم.

بعض الاستراتيجيات التي قد تساعد في التعامل مع الطفل اللوح:

- قل «لا»، قد تبدو هذه الكلمة بسيطة، إلا أنها من أكثر من الوسائل فعالية لوقف تصرف طفلك؛ ولكن المفتاح لفعالية هذا الأسلوب هو التمسك بكلمتك.

- عندما يسأل طفلك عن شيء، يجب أن تكون استجابتك بطريقة حازمة ومصممة وبدون تردد.

- بعد ذلك إذا استمر بهذا السلوك، قد يكون من المفيد إخبار الطفل من قبل الوالدين بأنه سيسحب امتياز آخر بعيدًا منه، مثلًا حرمانه من مشاهدة التلفاز.

- إذا استمر بطلبه بعد أن أخبرته بعدم موافقتك عليه، انتركه لوحده وانسحب.

إلى مكان آخر بعيدًا عن الطفل. أما إذا كنت في محل يمكنك الاستمرار في استخدام هذا الأسلوب، ولكن بدرجة أقل؛ فقم بتغيير المكان والسير بعيدًا ولكن دائمًا تأكد من أن طفلك ضمن محيط نظرك.

- قم بتغيير مكان الطفل الحالي إلى مكان آخر؛ مثلًا عند بدئه بالإلحاح على شراء لعبة ما في متجر الألعاب، قم بمغادرة المكان فورًا.

فالأطفال على عكس البالغين، لديهم ذاكرة قصيرة، وغالبًا ما ينسى الشيء عندما يختفي من أمامه.

- عندما يستمع طفلك لك ويقوم بأداء ما يطلب منه، قم بتعزيز هذا السلوك وذلك من خلال توجيه الشكر له لاستماعه لك، وكم هو لطيف عندما يبتعد عن التذمر. فالطفل يجب أن يسمع كلمات الثناء والشكر وخاصة من والديه، فهي تجعله يشعر بأنه مقبول ومحبوب من قبلهم، ما يجعله أكثر عرضة لتكرار هذا السلوك الجيد بالمستقبل.

- ابتعد عن الاستجابة لطفلك عندما يطلب الأشياء عن طريق الإلحاح والتذمر، لأنك بذلك تقوم بمكافئة السلوك الخاطئ وترسيخه.

لا بد من التنويه إلى أنه ليس من السهل على الأهل المحافظة على الهدوء والتحكم بأعصابهم عندما تكون على وشك الانفجار، إلا أنه يجب التحلي بالصبر والنفس الطويل في التعامل مع الطفل اللوح وكثير الطلبات، حتى يتوقف عن هذا التصرف أو يزول مع تقدمه بالعمر.

د. كريم مأمون

مع قدوم فصل الربيع وانتشار الإصابة بالحساسية التنفسية إضافة لازدهار الفيروسات والجراثيم في هذا الفصل، تصبح الفرصة كبيرة للإصابة بالتهاب الجيوب الأنفية، ورغم أن هذا المرض شائع جدًا إلا أنه وبسبب تشابه أعراضه مع نزلات الرشح والحساسية فإن المرضى كثيرًا ما يتأخرون بمراجعة الطبيب لوضع التشخيص والعلاج المناسب.

ما هي الجيوب الأنفية؟

هي تجاويف داخل عظام الوجه، تحيط بالأنف والعينين، تكون مليئة بالهواء ومبطنة بالأغشية المخاطية، وتفتتح على جوف الأنف بفتحات صغيرة تسمح بتهوية هذه التجاويف وكذلك طرح الإفرازات المخاطية منها.

ما هو التهاب الجيوب الأنفية وما أسبابه؟

هو التهاب الغشاء المخاطي المبطن لجوف واحد أو أكثر من هذه الجيوب الملحقة بالأنف، ويسبب انغلاق فتحات الجيوب، مما يؤدي إلى امتلاء الجيوب بالسائل والمفرزات المخاطية والجراثيم وكذلك احتباس الهواء مع تلك المفرزات مما يؤدي لارتفاع الضغط داخل الجيب مسببًا ألمًا وإحساسًا بالضغط على الأنف.

ويحدث الالتهاب بسبب عدوى فيروسية أو جرثومية أو بسبب الحساسية التنفسية نتيجة التعرض للمخزشات (دخان السجائر - الهواء الجاف والبارد - رائحة الكلور...)، وقد يحدث نتيجة ضعف المناعة (الداء السكري أو استخدام أدوية مضعفة للمناعة) أو نتيجة انسداد فتحات الجيوب لأي سبب كان (جسم أجنبي - انحراف وتيرة أنفية - ضخامة زوائد لحمية أنفية...).

ولكن في أغلب الحالات يحدث الالتهاب الحاد نتيجة الإصابة بالإنفلونزا أو أحد الأمراض المشابهة لها حيث تنتشر الفيروسات إلى الجيوب مسببة التهاب جيب فيروسي، وفي حالات قليلة تهاجم الجراثيم هذا الالتهاب الذي بدأ فيروسيًا مسببة التهاب جيب جرثومي وتزداد الحالة سوءًا.

ويحدث التهاب الجيوب المزمن نتيجة ترك الالتهاب الحاد دون علاج، أو علاجه بشكل جزئي، أو أن العلاج لم يعط الفائدة المرجوة منه، ومن أهم العوامل التي تزيد احتمال تحول الالتهاب الحاد إلى مزمن: حساسية الأنف بما تسببه من تورم في الأغشية المبطن للأنف وبالتالي انسداد فتحات تصريف الجيوب، الزوائد اللحمية في الأنف أو التشوهات الخلقية أو الأورام، وجود جسم أجنبي داخل الأنف كإدخال الطفل خرزة بلاستيك أو حبة بارلاء مثلًا، رضوض الوجه التي تسبب انغلاق فتحات الجيوب، الإصابة بالربو، التدخين، التهابات الأسنان حين تنتشر العدوى إلى الجيوب الأنفية الفكية، ضعف الجهاز المناعي كما في الداء السكري أو الإيدز أو المعالجة بالجرعات الكيماوية وهنا قد يحدث التهاب

فطري، الحمل، الارتداد المعدي المريئي، الداء الكيسي الليفي وبعض الأمراض التي تؤثر على حركة أهداب الخلايا المخاطية.

ما هي أعراض وعلامات الإصابة؟

أهم أعراض التهاب الجيوب الحاد: الصداع، ويرافقه إحساس بوجود نوع من الضغط المؤلم في مكان الجيب المصاب (الجبهة - الخدين - بين وحول العينين - في مؤخرة الرأس)، وإلى جانب الصداع هناك عرض بارز أيضًا هو سيلان الأنف؛ ويكون السيلان هنا أصفر ضاربًا إلى الخضرة وسميكا وكريه الرائحة، يرافقه ارتفاع في الحرارة وشعور بالإرهاك، كما يحدث سعال مع بلغم، وانسداد في الأنف، آلام الأسنان، رائحة الفم الكريهة، أحيانًا يظهر تورم واحمرار الجلد المغطي للجيب المصاب.

وعند الأطفال يمكن أن تتضمن الأعراض: هياج، شخير، تنفس فموي، صعوبة رضاعة، خنقة بالكلام، أما في التهاب الجيوب المزمن: فتحدث أعراض مشابهة للالتهاب الحاد، إلا أن ارتفاع الحرارة لا يعتبر سمة من سماته، كما أن الألم غالبًا لا يكون موجودًا وإنما هناك شعور بتورم الوجه والضغط، وفي كثير من الأحيان يحدث انخفاض بحاسة الشم.

كيف يتم العلاج الدوائي؟

في الالتهاب الحاد ينصح باستخدام مسكنات الألم وخافضات الحرارة، تناول مضادات الاحتقان الفموية، استعمال قطرة الماء والملاح الأنفية، الإكثار من السوائل والشوربات الدافئة، إجراء جلسات استنشاق البخار من وعاء فيه ماء مغلي (أفضل طريقة لحل المفرزات)، إعطاء مضادات الحساسية، وقد توصف المضادات الحيوية.

أما في التهاب المزمن فيجب علاج أي مشكلة مسببة، وكذلك تجنب الأشياء التي تزيد من حدة الأعراض كالتدخين مثلًا، وينصح ببرنامج طويل من بخاخات الأنف الحاوية على الكورتيزون (لمدة ثلاثة شهور)، كما توصف المضادات الحيوية لفترة طويلة (2-3 أسابيع) مما يمكن أن يحمي الجيوب المصابة من الالتهابات المتكررة ويسمح لأي تغير في الأغشية المخاطية نتج عن الالتهاب المزمن بالعودة إلى حالته الطبيعية تدريجيًا.

متى ينصح بالعلاج الجراحي؟

إذا لم تتحسن الحالة على العلاجات الطبية السابقة يلجأ إلى العلاج الجراحي؛ والهدف منه تحسين الصرف والتفريغ من الجيب الأنفي المصاب عن طريق فتح فوخته جراحيًا. وأكثر الجراحات انتشارًا هي جراحة المناظير الوظيفية للجيوب الأنفية والتي يتم فيها إدخال منظار إلى تجويف الأنف يسمح برؤية واضحة لداخل الأنف ويستطيع إزالة أي أنسجة تعيق تفريغ الجيوب، كما أن هناك جراحة حديثة هي الفنترة البالونية للجيوب الأنفية والتي يتم فيها توسيع المكان المسدود بواسطة بالون صغير.



قرآن من أجل الثورة



أسامة شمشان - الصراك السلمي السوري

الاختلاف

هل يصل الاختلاف إلى حد توجيه -بل تمويه- الرؤية، وبالتالي إلى تيه الرأي؟ لم أر في حياتي اختلافًا مرجعه إلى التباس لا حدود له. هل اختلاف الرؤية والرواية أمر طبيعي أم لازم في مثل وضع سوريا المتأزم أزمة لم تمر بها منذ قرون؟ هل الموضوعية وهم وخرافة، هل من الصعب على الإنسان بناء مواقف صادقة صادمة صارمة، هل يرجع الإنسان إلى الأمية، وهو يقرأ قراءة مفروضة؟ هل هذا معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرَأُونَ مَخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبِّكَ﴾ (سورة هود، 119-118).

لا أريد أن أقول من وراء ذلك أن الصدق والحق والعدل حالة استحالة، ذلك أن هنالك استثناءً ﴿إِلَّا مَنْ رَجِمَ﴾، وإنما أريد أن أقول أن الناس يعانون على الغالب من البيغي في الاختلاف الذي يفسد لهم كل قضية، حتى ولو كانوا راغبين في الإصلاح أساسًا.

ما نبعيه هو بغي على أنفسنا، لأنه يكسر الاختلاف باتجاه الإجحاف وليس باتجاه الإنصاف

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة يونس، 23).

ولعل في تكرار آية الاختلاف والتفرق بعد مجيء العلم أربع مرات في القرآن تنبيهًا لنا إلى خطورة البيغي:

﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ (سورة البقرة، 213). ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ (سورة آل عمران، 19). ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ (سورة الحائث، 17). ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ (سورة الشورى، 14). ذلك أن مجيئه منصوبًا "بغيًا بينهم" يعني أنه هذا هو حال المختلفين والمتفرقين الذين لم يهدمهم الله إلى الحق.

يارا مملر

هي المرة الأولى التي يتمرد فيها الفرح على الوجوم المستوطن في ملامح السوريين... «عاصفة الحزم» التي صفت أوهام الملاي بابتلاع الحواضر العربية من بغداد إلى الشام إلى بيروت فعدن، أحييت على حين غفلة أفدنتنا التي عبتت بها المحن، ردت إرادة البقاء إلى ذاكرتنا التي استباحها الزمن، أيقظت أعيننا على ياسمين الشام الذي أزهى خلصة في أزقة اليمن.

شعبنا الذي أنهك مداركه ولع رأس الولايات المتحدة المفرط بإيران، عقلنا الذي أربك استقراءاته تشوش تصريحات أوباما حد الهذيان، استقر ختامًا على خصمين في قراءة تقلبات الرجل التي تولد الغثيان، إما أنه استنزاف لحم «الإمبراطورية الفارسية»، أو أن نزيل البيت الأبيض متيم حقًا بملاي طهران، ولأن الرجل حسم بند مضييه في إنجاز اتفاقه الجهني مهما بلغت الأثمان، تبخّج شعبنا المكلم رسالة الشؤم التي حملتها الغربان، وأيقن أن طريقه مسدود على ما تجزم «قارئة الفئجان».

هكذا، وبعد أن ألفنا تقيؤ التصريحات الجوفاء، بعد أن احترقنا بصق البيانات الخرقاء، بعد أن استكنا لمسلمة أن حكام

أمتنا محض أجراء، استيقظنا على هدير الطائرات يصرع أحلام «الجمهورية الإسلامية»... تسمرت أعيننا على الغارات تطحن الحوثيين في خاصرة السعودية، استفاقت آمالنا تمضي بالعاصفة تستأصل الورم في كبد سوريا.

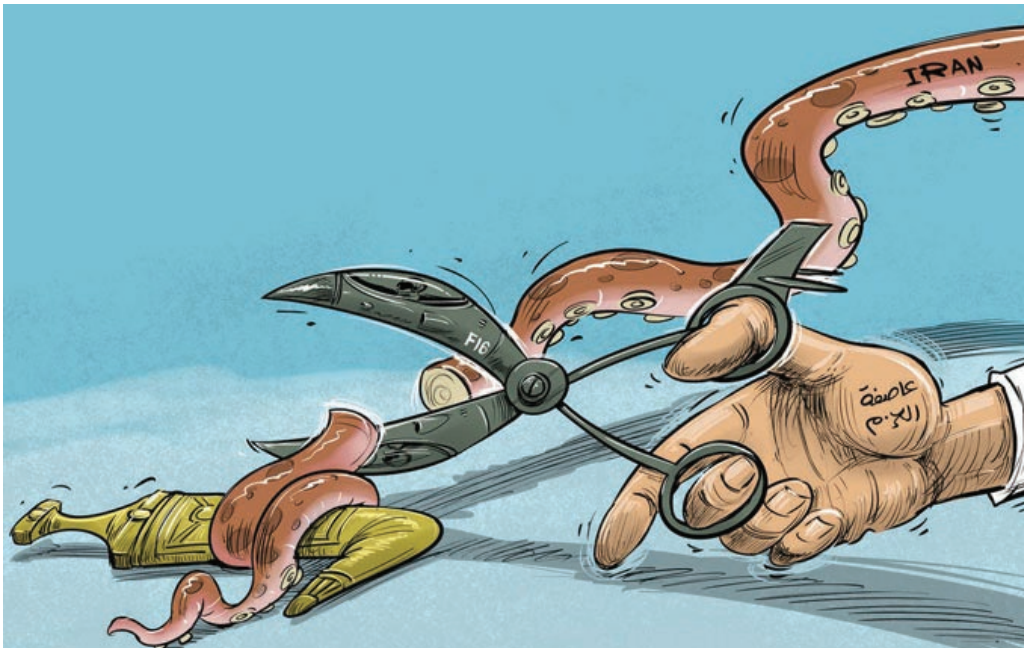
وبينما تتنازعنا التساؤلات حول حدود تلك العملية الاستثنائية، بينما تتقاذفنا التحليلات حول احتمال انعطاف في السياسات الدولية، أعلنت حواسنا الاستنفار في انتظار بركان يبدد هلع «المستوطنة الفارسية»، تتبعت هواجسنا الاستبصار في استشعار زلزال يقتلع غزاة «المحمية الإيرانية»، ولم يتأخر الرد على تساؤلاتنا المتسارعة على وقع العواجل ترصد دقائق العملية، لكنه جاء متخبّطًا على ألسنة مسؤولين صعقتهم يقظة المستكينين على مذبح مصلتهم الطائفية، فبتنا تارة نقرأ بيانات توطئة تستجدي العقلانية، وتارة نصفع بتهديدات تولع فقاعة العنجهية.

الرد الإيراني المشوش على السابقة المباغتة، أحيًا في ذهني تحديات «أسدنا» عقب جريمة الغازات الصامتة، تربعت في ذاكرتي تسجيلات قنواته المتخبطة المتأرجحة تستعرض عنتريات قواتها المسلحة، استقر في ذهني

ياسميننا الذي أزهى في أزقة اليمن

اعتزازها البربري بترسانتها المتهالكة المترنحة، وعيدها الهستيرى بتحويل مدمرات العدو إلى «ممسحة». ولا يغيب عن مخيلتي استشعار نظامنا المستأسد جدية التهديدات عقب جريمتها الجهنية، فأقر مرغمًا بامتلاكه مصانع للأسلحة الكيماوية، وشرع بتفكيكها تحت عين اللجان الدولية، ومع أول بارجة عبرت البحر ذهبت عنترياته المتورمة أدراج الرياح، وكف أبواقه الميامين عن الوعيد والنجاح، بل وشرعوا تنفيذًا لأوامر أسيادهم في التمجيد بحكمة السفاح، في التعبيد لحنكته التي انتشلت البلاد من محرقة الاجتياح، في التمهيد للدرس الأول في متلازمة الانبطاح.

ولأن حوثي اليوم هو أسد الأمس، فسيكتوي حلمه بجحيم الفرس، سينجلي ليله في شعاع الشمس، سينتظر دوره في سوق النخاسة لبيعه سيده بثمن بخس، أما شعبنا الذي لفظ العفن، فسيضرب موعدًا مع نصره غدًا، سيجترح الحياة من رحم المحن، وسينقش أبجديته على جبين الزمن: «ستنهض الشام... ستنبض اليمن... ستذعن الأيام... سنحضر الوطن... سيلثم الحجر رفات الأباة... سينحني القدر في حضرة الكفن... سينحني القدر في حضرة الكفن».



للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الإلكتروني: enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

أوديسا التعددية الثقافية

سبر السياسات الدولية الجديدة في التنوع

يعد الفيلسوف الكندي ويل كيمليكا من أبرز المحاضرين العالميين حول قضايا التنوع الثقافي وحقوق الأقليات في التعبير عن نفسها، ويعتبر كتابه "الأوديسا" أحد أبرز الكتب في هذا المجال.

بحسب الكتاب فإن انهيار الاتحاد السوفيتي واندلاع صراعات عرقية ولغوية وثقافية عديدة في دول شرق أوروبا والبلقان، هو الأمر الذي جعل أوروبا تتجه نحو تدويل قضية الأقليات وزيادة الاهتمام بها، فقد اقتنعت أوروبا أن هذه الصراعات ستؤدي إلى موجات هجرة كبيرة باتجاه أوروبا، كما أن أماكن الصراع ستصبح بؤراً للتخريب وتصنيع الإرهاب والتطرف وهو ما يشكل خطراً على أوروبا.

ويضاف إلى ذلك أن أوروبا باتت تنظر إلى قضية الأقليات كاختبار لمصداقيتها، ولذلك فرضت تسوية حقوق الأقليات كشرط على من يريد الانضمام للاتحاد الأوروبي.

يبين كيمليكا أسباب فشل تطبيق ما أسماه "التعددية الثقافية الليبرالية" في دول ما بعد الاستعمار، وأبرزها باعتقاده أن الأقليات طالبت بحقوقها قبل ترسيخ مؤسسات الدولة الديمقراطية، ولذلك بات ينظر إلى دعوات الأقليات بشكل متزايد على أنها دعوات انفصال، حيث تنعدم الثقة بأن تسلك الأقليات سلوكاً ديمقراطياً حين تحقيق مطالبها.

كما يضيف الكاتب أن تفضيل الاستعمار للأقليات في هذه الدول، جعل الأغليات أكثر حساسية لمطالب الأقليات وأيقظ لديها مظاهرات تاريخية عقدت تعاطيها مع هذه المطالب.

تعتبر قضية الأقليات من أبرز القضايا المطروحة على الساحة السورية اليوم، ومن المهم الاطلاع كيف استطاعت دول العالم التعامل مع هذه القضية المعقدة، خاصة دول أمريكا اللاتينية التي تشكل بحسب الكاتب استثناءً يجب دراسته.

قضية الديمقراطية، هي القضية التي يركز عليها الكاتب من أول الكتاب إلى آخره، وهي القضية التي يرى أن ترسيخها هو الحل الوحيد لمشكلة الأقليات.

قفل التطبيقات

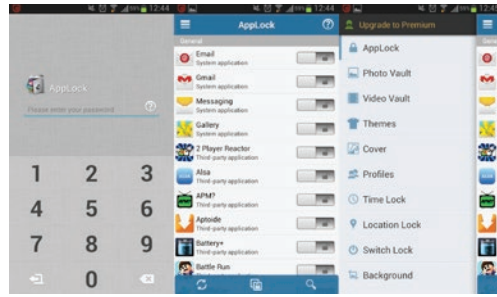
في جوالات اندرويد

التي تظهر قائمة بجميع الإعدادات والتطبيقات المثبتة والموجودة على هاتفك المحمول وبجانب كل منها رمز القفل والتي يمكنك من خلالها قفل أو إلغاء قفل تطبيق محدد.

- سيتطلب الدخول إلى تطبيق وقفله، إدخال كلمة المرور التي قمت بتحديدتها مسبقاً عند تثبيت التطبيق.

- حدد التطبيق الذي ترغب بقفله وفعل رمز القفل بجانبه، لتلاحظ طلب إدخال كلمة المرور عند كل دخول للتطبيق حتى عند إغلاق الشاشة، للحفاظ على مستوى أمان عالي.

- يمكنك التحكم ببعض إعدادات التطبيق والاستفادة من ميزات إضافية من خلال الضغط على رمز الإعدادات ≡ الموجود أعلى يسار نافذة التطبيق لتظهر لك نافذة جانبية تحت اسم مركز المستخدم Account Center، وتعرض خيارات ضبط التطبيق.



حدد الخيار التثبيت Settings لتظهر لك نافذة تعرض ثلاثة تبويبات:

1. فتح الإعدادات Unlock Settings: حيث توفر إمكانية تغيير نظام الإغلاق وتوفر خيارين للقفل، فتح النمط Pattern Lock، فتح كلمة السر Password Lock

ويمكنك من خلاليهما رسم نقش وتكراره ثم الضغط على حفظ Save، أو كتابة كلمة السر Password من خلال الخيار ضبط كلمة السر Password setting ثم الضغط على حفظ Save.

2. التثبيت Settings: توفر هذه الميزة العديد من الخدمات، حيث توفر إمكانية الخروج من التطبيق بشكل تلقائي بعد مدة محددة، يمكنك تحديدها من خلال الضغط على خيار السماح بخروج موجز Allow a brief exit وتحديد المدة الزمنية المطلوبة من خلال Brief exit time limit.

كما يوفر هذا التثبيت إمكانية الحصول على ميزات حماية متقدمة، من خلال الضغط على حماية متقدمة Advanced Protection وتثبيتها لتظهر لك خيارات إضافية، توفر إمكانية إخفاء قفل التطبيق Hide AppLock

بالإضافة إلى إمكانية إخفاء صور وفيديو من المعرض وتحديد لغة التطبيق من الخيار إخفاء من المعرض Hide from gallery، كما يمكنك تغيير لغة التطبيق من خلال الخيار الأخير اختيار اللغة Choose your language وضبط اللغة التي تناسبك.

3. تثبيت الأمان Security Settings: يمكنك من خلال هذا التثبيت رفع مستوى الأمان في التطبيق، وتحديد سؤال أمان Security question وتحديد صندوق بريد إلكتروني Security Email ثم الضغط على حفظ Save.

ملاحظة: يوفر التطبيق نافذة عند تثبيت أي تطبيق على هاتفك المحمول، تسأل حول رغبتك بتحديد قفل حماية للتطبيق الجديد.



أسامة عبد الرحيم

يملك المستخدمون في هواتفهم المحمولة خصوصية شخصية، لما تحتويه من ملفات وتطبيقات وجهات اتصال ومقاطع فيديو وملاحظات خاصة، ويرغب المستخدم بعدم السماح للآخرين والمتطفلين بالاطلاع عليها والعبث بها.

لكن أنظمة اندرويد Android لا توفر نظام حماية خاصة لكل تطبيق، وإنما حماية شاملة للهاتف بشكل عام.

تتوفر الكثير من تطبيقات القفل التي تمكن المستخدم من حماية مختلف بياناته، ولكن ليس جميعها، يقدم نفس مستوى الحماية، ولذلك حرصنا في هذه المادة على اختيار أشهر تطبيقات الحماية وأكثرها فعالية، وهو تطبيق Applock المجاني، الذي يقدم واجهة آمنة تتيح عرض الملفات الحساسة ضمن بيئة آمنة.

لا تقلق بعد اليوم عندما يقوم أحد الأصدقاء بأخذ هاتفك، فلن يستطیع الدخول إلى التطبيقات الخاصة مثل فيس بوك Facebook، واتس اب WhatsApp، وتويتر Twitter، وحتى الاستديو والصور والشخصية.

ميزات التطبيق:

- حماية وإخفاء الصور والفيديوهات والتطبيقات بكلمة مرور أو رقم سري.
- إمكانية قفل الهاتف المحمول بتوقيت محدد من خلال القفل الأوتوماتيكي.
- يوفر ميزة حجب بعض التطبيقات عن المستخدمين.
- سهل الاستخدام والضببط، ويدعم ما يزيد عن 24 لغة حول العالم.

- إمكانية قفل إعدادات النظام والضببط.
- يوفر القدرة على التحكم بالتطبيقات وإغلاقها، والكثير من الخصوصية.

- يوفر ميزة النسخ الاحتياطي على دروب بوكس وبرامج التخزين السحابي.
- حجم صغير لا يتجاوز 4 ميغا.

اتباع التعليمات التالية:

- حمل التطبيق من خلال واحد من متاجر اندرويد الشهيرة (سوق غوغل Google Play، ون موبائل ماركيت 1mobile Market...) أو من خلال الرابط المباشر التالي:

<http://app-lock.ar.uptodown.com/android>

- قم بتثبيت التطبيق على هاتفك المحمول من خلال اتباع خطوات التثبيت المتتالية، للوصول إلى نافذة التطبيق النهائية،

التي ستطلب إدخال كلمة مرور للتطبيق - أدخل كلمة مرور ثم اضغط موافق، ثم أكد كلمة المرور مرة أخرى، لتصل للخطوة الأخيرة، صندوق البريد الآمن، وتطلب إدخال بريد إلكتروني خاص بك؛ أدخل عنوان البريد ثم اضغط حفظ للمتابعة.

- ستلاحظ ظهور نافذة ترحيب تحت عنوان ما هو الجديد وتعرض ميزات التطبيق، اضغط موافق للانتقال لنافذة التطبيق،



COMING SOON

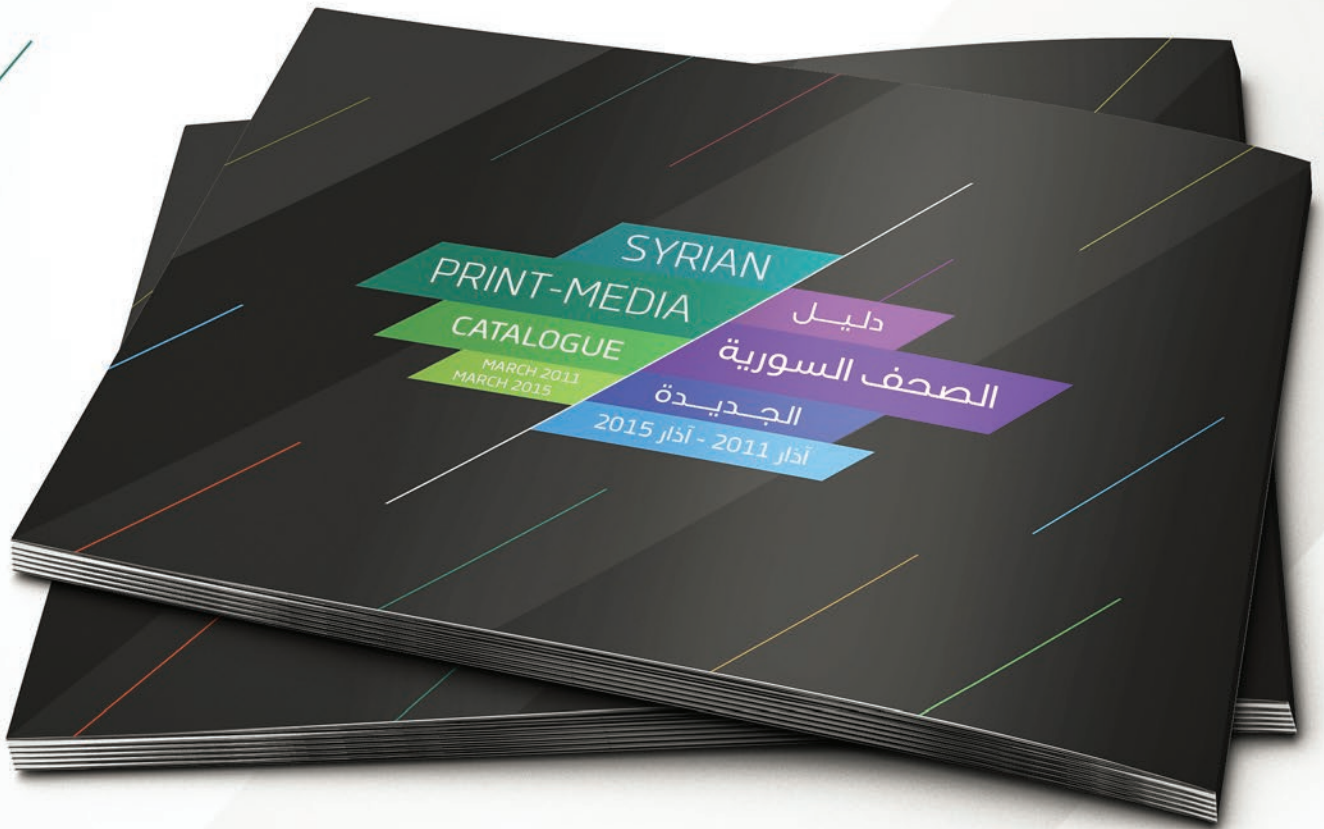
قريباً

دليل
الصحف السورية الجديدة
آذار 2011 - آذار 2015

Syrian Print-Media Catalogue
MARCH 2011 - MARCH 2015

تعرف على أكثر من 260 صحيفة سورية في كتاب واحد
من إنتاج أرشيف المطبوعات السورية (www.SyrianPrints.org)

Learn about over 260 Syrian newspapers and magazines in one book
Produced by: Syrian Prints Archive (www.SyrianPrints.org)



Printed copies will be distributed in Syria and Turkey through SNP's distribution centers
For delivery to other countries, kindly send us your address to:
syrianprints@gmail.com

توزع النسخة الورقية مجاناً داخل سوريا وتركيا في مراكز توزيع
الشبكة السورية للإعلام المطبوع
للطلب من بقية البلدان أرسل إلى:
syrianprints@gmail.com

SNP
Syrian Network Of Print-media
الشبكة السورية للإعلام المطبوع

NPAID
NORWEGIAN
PEOPLE'S AID

عنبلادي
من كرم الثورة
enab baladi



أرشيف المطبوعات السورية
Syrian Prints Archive